مجلة الدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الآداب والدراسات الإنسانية بـ(كريمة) - جامعة دنقلا
مجلة نصف سنوية - محكمة - العدد الثاني عشر يونيو 2014م

ISSN 1858 - 6090

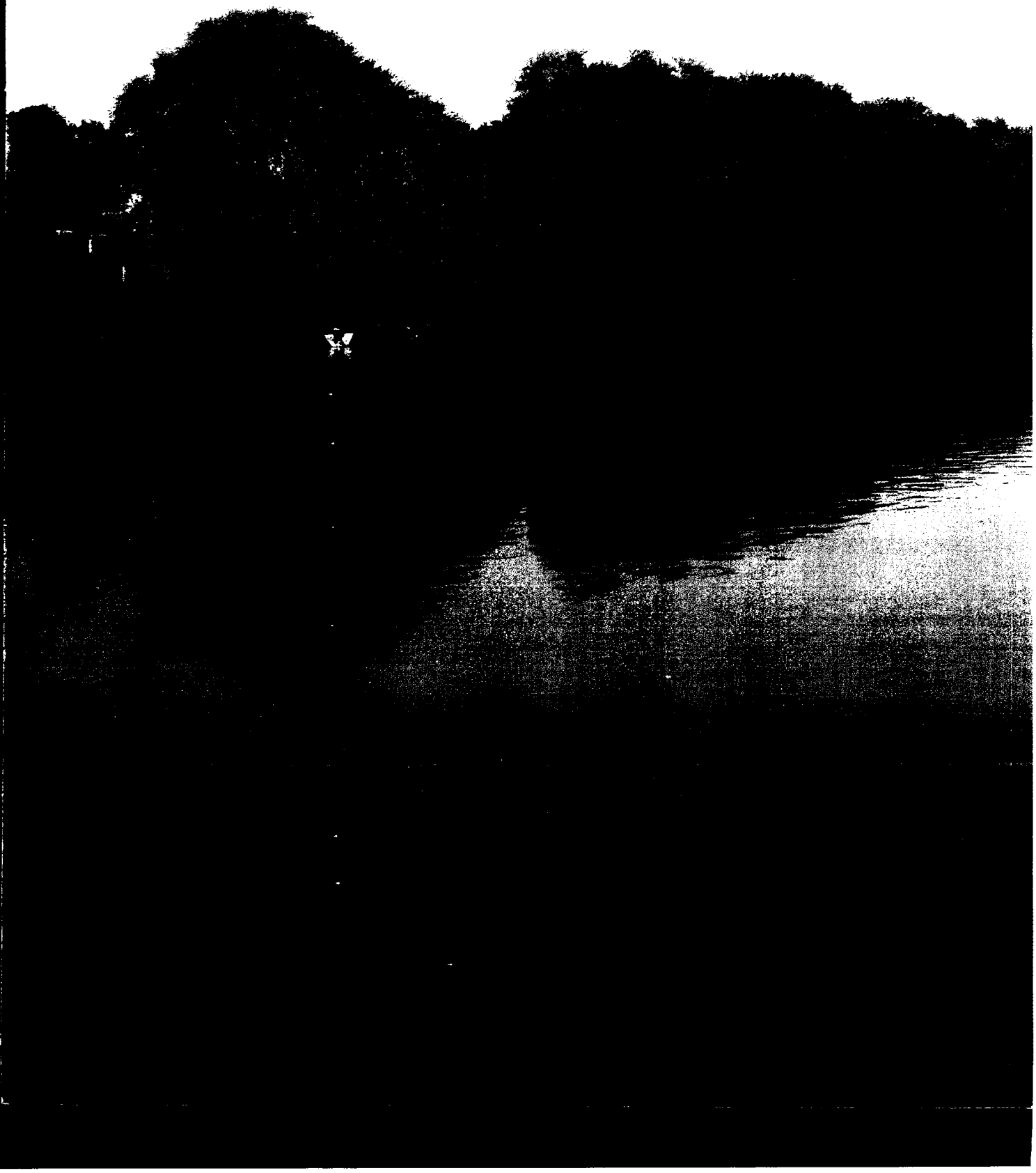

محتويات العدد

١- كلمة العدد ٤

٢- تراث نجران : توظيفه واستثماره سياحياً

كباشي حسين قسيمة - عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني..... ٧

٣- السياحة والاقتصاد السوداني: الواقع والرؤية المستقبلية

على محمد عثمان العراقي..... ٤٣

٤- نتائج الموسم الأول للمسح الأثري(٢٠١٠-٢٠١١م) في منطقة الفُليج بولاية صحم (سلطنة عمان)

ناصر سعيد الجهوري- وليد سلطان المزيني ونعمة محمد الأغبري ٧٥

٥- الجامعة والمتحف في دول الخليج العربية

محمد بن على البلوشى ١٣٩

٦- العادات والتقاليد الفارسية في البلاط العباسي(العصر العباسي الأول)

كمال الحاج الحسين عبد الرحمن ١٧١

٧- المرأة في المدينة المنورة (١ - ١١هـ)

الزين عوض صالح..... ١٩١

٨- اقتصاديات المدينة المنورة في العصر الأموي

عبد الحكيم حسن إبراهيم سيد أحمد ٢١٥

٩- الصُّورَةُ الفَنِّيةُ فـــي موشحات الأعمى التُّطِيلِي (أدَواتُ تَشْكِيلِهَا وطَرَائِقُ بِنَائِهَا)

محمد محجوب محمد عبد المجيد ٢٣٣

١٠- دراسة عوامل تلف مخطوطات المملكة العربية السعودية (مخطوطات مكتبة الأمير سلمان بن عبد العزيز نموذجاً)

عبد اللطيف حسن أفندى..... ٢٥٣

نتائج الموسم الأول للمسح الأثري (٢٠١٠-٢٠١١م) في منطقة الفُليج بولاية صحم (سلطنة عمان)

ناصر سعيد الجهوري
وليد سلطان المزيني
نعمة محمد الأغبري

مقدمة:

إن آثار منطقة الفُليج لم يتم تسليط الضوء عليها تماماً ، حيث لم تخضع لأي دراسات أثرية سابقة، باستثناء توثيق مُختصر أجري عام ٢٠٠٩م لجزء بسيط من الموقع بين المنطقة D والمنطقة E من المسح، والذي أُطلق عليه موقع القُصير من قبل دائرة التنقيب والدراسات الأثرية بوزارة التُراث والثقافة، فقد شمل التوثيق أخذ إحداثيات لبعض الشواهد الأُثرية. كما أن الموقع تعرض، و لا يزال، للتدمير والتجريف بسبب الزحف التنموي والنمو السكاني الذي تشهده المنطقة (انظر المهددات لاحقاً). من هنا كان لابد من العمل على توثيق وتسجيل كل الشواهد الأثرية في المنطقة توثيقاً وتسجيلاً كاملاً باستخدام تقنيات المسح المختلفة والحديثة، بالطريقة التي تساعدنا على فهم نمط الاستيطان الذي حدث في المنطقة، والتطورات والتغيرات التي رافقت هذا الاستيطان عبر الزمن، وأيضاً التعرف على المهددات البشرية والطبيعية المختلفة التي تتعرض لها الشواهد الأُثرية من أجل حماية ما تبقى منها وصونها وحفظها في السجل الأُثري العماني. ومن ثم العمل على تفسير هذه الشواهد والمواد الأثرية المكتشفة منها في ضوء ما تم اكتشافه من شواهد ومواد أثرية من مواقع أخرى ضمن نفس الحيز الجغرافي الذي تقع فيه آثار منطقة الفُليج كمنطقة دهوى التي تضم عدداً من مواقع فترتي حفيت وأم النار. ومن المؤمل أن تساعد نتائج هذا العمل على إعطاء صورة عن نمط الاستيطان في

واحدة من مناطق سهل الباطنة الذي لعبت فيه عوامل التجوية والترسيب، خصوصاً المواقع القريبة من الساحل، دوراً هاماً في طمس وإزالة الكثير من المواقع الأثرية، وبالتالي غياب الكثير من المعلومات التي تساعدنا على فهم وتفسير تاريخ ونمط الاستيطان في هذه السهل الغريني مقارنة بالمناطق الأخرى التي، نوعاً ما، كُشف فيها عن شواهد أثرية أكثر حفظاً وأكثر كثافةً، كما هو الحال على سبيل المثال في محافظات الشرقية والداخلية والظاهرة (قارن Al-Jahwari 2008,pp 208-263)، وذلك ربما يعود إلى أن ظروف الحفظ الطبيعية أكثر ملاءمة في مثل هذه المناطق التي تتميز بالمرتفعات والمناطق الجبلية والسهلية، بينما مواقع الساحل فهي أكثر عُرضة لعوامل التجوية والتعرية والترسيب.

إن ما تم الكشف عنه أثناء المسح في منطقة الفُليج رغم أنه يساعدنا على فهم نمط الاستيطان في هذه المنطقة إلا أنه لا يزال هناك بعض الغموض الذي يكتنف تفسير بعض الشواهد الأثرية من فترات معينة، وغياب الدليل الأثري من فترات أخرى، مما يدفعنا إلى طرح بعض التساؤلات حول ماهية النشاط الاستيطاني الذي كان سائداً في الفُليج مُنذ على الأقل العصر الحجري المتأخر إلى الفترات الإسلامية. إن الإجابة على مثل هذه التساؤلات في الوقت الراهن ستكون مؤقتة وفرضية بناءً على ما تم الكشف عنه إلى الآن، وهذا بطبيعة الحال يفرض علينا إجراء المزيد من البحث والتقصي في هذه المنطقة، وهذا ما سيتم خلال المواسم القادمة. إن الهدف الأساسي من هذه الورقة هو إلقاء الضوء على المكتشفات التي تم توثيقها في منطقة الفُليج، ومحاولة إعطاء تفسيرات أولية لها.

كانت الزيارة الأولى للموقع في عام ٢٠٠٨م حيث أتضح غنى هذه المنطقة بالشواهد الأثرية التي هي عرضة للزوال بسبب عوامل التجوية والظروف البيئية، إضافةً إلى عوامل التهديد البشرية ومنها شق الطرق وبناء المساكن، والتي سنتحدث عنها بشيٍ من التفصيل لاحقاً. لوحظ أثناء هذه الزيارة وجود عدد كبير من قبور

عصور ما قبل التاريخ في مناطق وارتفاعات وحالات حفظ مختلفة، إضافةً إلى بقايا النشاطات سكنية وصناعية وحرفية. كما سمحت الزيارة بالتعرف على طوبغرافية المنطقة وحدودها، وانتشار الشواهد الأثرية فيها، وبالتالي ساعدت على وضع المنهجية المناسبة للمسح.

إن حالة الشواهد الأثرية في منطقة الفُليج بولاية صحم والظروف التي تحيط بها، علاوةً على تنوع ما تم ملاحظته من شواهد أثرية، حتم ضرورة العمل على توثيقها وتسجيلها، بطريقة تساعد على حفظها وتفسيرها وتسجيلها ضمن السجل الأثري للسلطنة، مما سيساعد على فهمنا لتاريخ الاستيطان في المنطقة. من هنا تم إجراء مسح أثري أولي في منطقة الفُليج أثناء زيارات ميدانية قصيرة في الفترة الممتدة من ٢٠١٠/١٠/٥م إلى ٢٠١١/٤/٢٨م لمعرفة الأهمية الأثرية لهذا الجزء الداخلي من سهل الباطنة الساحلي، ودوره في تعزيز فهمنا لتاريخ الاستيطان الذي حدث عبر الزمن، ومن هنا ستستعرض هذه الورقة النتائج الأولية لهذا المسح.

الموقع والحيز الجغرافي:

تتبع قرية الفُليج في التقسيم الإداري ولاية صحم بمحافظة شمال الباطنة (الشكل ١)، وتقع تحديداً في الجهة الغربية من مركز الولاية الساحلي، حيث تبعد الفُليج عن الساحل بحوالي ١٥ كيلومتر، وهي مسافة ليست بالبعيدة، الأمر الذي سهل على سكانها التنقل ما بين الساحل والداخل والتواصل مع سكان الساحل. تُعتبر هذه القرية واحدة من أكبر القُرى في صحم، وتُحيط بها مجموعة من القُرى الأخرى مثل دهوى، والروضة، والجدعة، والثقاب، والمهاب، وتسكنها حالياً مجموعة من القبائل أهمها البوسعيد، والحرث، والعميريين، وقد شهدت القرية خلال السنوات الماضية نزوح أعداد كبيرة من أهلها إلى المناطق الساحلية وذلك نظراً لتوافر الخدمات أو بحثاً عن العمل تلبيةً لمتطلبات الحياة العصرية.

تتميز القرية بموقعٍ فريد، حيث تتوزع مراكز الاستيطان القديمة والحديثة فيها على منطقة سهلية واسعة تحيط بها السلاسل الجبلية التي تعتبر امتداداً لسلسلة جبال الحجر الغربي، والهضاب الصخرية والحصوية (الشكل ٢). وقد ساعدت جيولوجية المنطقة غير الوعرة في أغلب الأحيان، بما فيها من تضاريس على جعل المنطقة مركز جذب للاستيطان عبر الفترات الزمنية المختلفة، وهذا ما تؤكده الشواهد الأثرية التي تم الكشف عنها في القرية والمنطقة المجاورة لها، حيث استغل السكان إمكانات البيئة المحيطة بهم في تحسين ظروف معيشتهم فصنعوا الأدوات من الحجارة، كما قاموا بقطعها من أجل بناء القبور والمستوطنات بحسب ما يشير إليه الدليل الأثري المُكتشف من الموقع، والذي سيتم الحديث عنه لاحقاً.

١. ١ الإطار الجغرافي والجيولوجي لمنطقة الدراسة (قرية الفليج) .

١ .٢ - مهددات الموقع الأثري .

١ .٣ - منهجية الدراسة .

يخترق القرية عدة أودية أهمها وادي المحموم ووادي السخن وغيرها، والتي وفرت لسكان هذه القرية المياه اللازمة لقيام الاستيطان فيها عبر الزمن. ويشير الدليل الأثري إلى أن السكان عبر العصور استغلوا الموارد المائية في القرية فقاموا باستصلاح الأراضي الزراعية، التي يستدل عليها من بقايا المصاطب الزراعية التي تعرف محلياً باسم الظفر، كما قاموا بشق الأفلاج من أجل تسهيل عملية وصول المياه إلى الأراضي الزراعية ، ومن أشهر أفلاج القرية فلج الفُليج الذي سميت القرية باسمه، إضافةً إلى الآبار لاستغلال المياه الجوفية. كما أن موسم سقوط الأمطار الغزيرة في بعض الأحيان أدى إلى جريان هذه الأودية، ومن ثم توافرت المياه السطحية وشبه السطحية. يقوم السكان حالياً بزراعة أشجار النخيل، إضافةً إلى أنواع أخرى من المزروعات أهمها القمح والشعير خلال فصل الصيف، وتُسمى هذه المزروعات "زراعة الصيف". أما عن الحياة البرية فتنتشر في القرية

وحولها مجموعة من الأشجار مثل شجر السدر والسمر والغاف ونباتات الحنظل، والحرمل، والجعده وغيرها. كما مارس السكان حرفة الرعي إلى جانب الزراعة، ومازالت هذه الحرفة قائمة في القرية إلى وقتنا الحاضر حيث يُربي السكان الأغنام والماعز والضأن إلى جانب الأبقار والإبل، ويستفيد سكان القرية من الثروة الحيوانية في الحصول على الغذاء أو المُتاجرة والمُقايضة بها مع غيرهم من السكان في المناطق المجاورة وكذلك مع مناطق الساحل.

مهددات الموقع:

كشفت الزيارة الأولية للموقع عن حجم الضرر الذي تعرضت له الشواهد الأثرية في منطقة الفُليج بسبب الكثير من المهددات والعوامل البشرية والطبيعية، فإذا ما نظرنا إلى العوامل البشرية التي تُهدد آثار الفُليج فإنه يُمكن حصرُها في عملية نقل حجارة المباني أو القبور القديمة واستخدامها في البناء أو في بعض الأحيان استخدام بقايا حُفر المقابر كأماكن لحفظ صغار الماعز من قبل سكان القرية الذين يمارسون الرعي، إضافةً إلى استخدامها كأبراج مُراقبة. وأخيراً أحدثت التنمية في المنطقة تغييرات جذرية على الشواهد الأثرية، حيث أدت إلى زوالها أو تدمير جزء منها، وينطبق هذا الأمر على إنشاء الطرق الداخلية وبناء المساكن وخطوط الأعمدة الكهربائية، ووضع علامات فوق القبور لتحديد مُلكيات الأراضي إما من قِبل السكان أنفسهم أو من قِبل وزارة الإسكان(الشكل ٣)، إضافةً إلى استغلال أجزاء من المنطقة كمحاجر لاقتلاع الحجارة ونقل التربة. أما عن المهددات الطبيعية في الموقع فقد لوحظ أن الأودية التي تمر بالموقع عند حدوث الأمطار عملت على نحت وتعرية بعض الشواهد الأثرية، فبعض القبور في الموقع تعرضت للتدمير بسبب مياه الأمطار، وذلك لوقوعها بالقرب من مجاري الأودية، إضافةً إلى تعرض بعض اللقى الأثرية المتناثرة على السطح كالفخار وبقايا الأصداف إلى عملية النقل من مواضعها الأصلية وتعرض البعض منها للتحطم

والنحت بسبب حركتها مع المياه كما في المنطقتين (C، E) اللتان كانتا أكثر تضرراً بسبب مرور الوادي على حوافهما وتدمير جزء منهما.

تاريخ البحث الأثري في الموقع:

في الثمانينات من القرن العشرين أجرى باولو كوستا مسحاً لأهم الأسوار والتحصينات الدفاعية التي تقع في المنطقة الساحلية من سهل الباطنة، وسجل ١٠ مواقع في صحم أطلق عليها الأسوار من ٦٠ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٥ إلى ٦٩ و ٨٣ (Costa 1985,pp.109-210)، وأُرخت جميعُها للفترات الإسلامية المتأخرة والحديثة. وفي السبعينيات من القرن العشرين أيضاً زارت بعثة جامعة هارفارد الأمريكية المنطقة الداخلية من صحم، وتحديداً وادي بني عمر الغربي، وسجلت عدداً من مواقع المستوطنات الداخلية التي تعود إلى الفترات الساسانية والإسلامية المبكرة والمتأخرة والحديثة (Costa, P. M. & Wilkinson 1987,p. 213). وفي عام ١٩٧٢ عثرت البعثة الأثرية الألمانية على مستوطنة ساحلية في صحم من العصر الحديدي وفترة سمد (Yule 2001,p. 399).

وكما ذكرنا آنفاً فإنه في عام ٢٠٠٩م قامت دائرة التنقيب والدراسات الأثرية التابعة لوزارة التُراث والثقافة بولاية صحار بمسح موقع القُصير المُجاور لموقع الفُليج، حيث تم إجراء توثيق مبدئي للشواهد الأثرية في المنطقة، وذلك لتعرض عددٍ كبيرٍ من هذه الشواهد للتدمير والتخريب بسبب عمليات استخراج الرخام في المنطقة، هذا وتضمن المسح توثيق جزء من القبور في المنطقة (D) من موقع الفُليج، حيث تم اخذ إحداثيات تلك القبور وتسجيلها في سجلات الوزارة، كما قامت الدائرة بتسجيل بعض اللقى الأثرية، ومنها عدد من الكِسر الفخارية، والتي تم العثور عليها أثناء عمليات تمديد أنابيب المياه بجانب الشارع العام المؤدي إلى موقع الفُليج (المنطقة الصناعية).

في عام ٢٠١٠م تم بالصدفة العثور على عددٍ من اللقى الأثرية تتضمن جراراً وأواني فخارية ومعدنية وأسلحة معدنية ربما تعود إلى الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد، وذلك في مزرعة لأحد المواطنين من قرية خور الحمام على ساحل ولاية صحم، حيث قامت وزارة التُراث والثقافة بالتنقيب في الموقع وتوثيقه (عبد الله الجهوري ٢٠١٠).

منهجية العمل في الموقع:

يمكن تقسيم منهجية العمل إلى خمس مراحل:

١- مرحلة جمع البيانات والمعلومات التاريخية والجغرافية عن الموقع من المصادر المختلفة، خصوصاً الشفهية منها من خلال مقابلات مع سكان المنطقة.

٢- مرحلة العمل الميداني من خلال الزيارات المبدئية للموقع، والمسح الأثري، والتوثيق للشواهد الأثرية، وجمع البيانات الخاصة بها.

٣- مرحلة العمل المِخبري والمكتبي، والذي يتضمن معالجة البيانات باستخدام برامج الحاسوب المختلفة، والرسم والتصوير للقطع الأثرية.

٤- مرحلة استخراج المعلومات الإحصائية أو الكمية من خلال قاعدة البيانات المُعدة لهذا الغرض.

٥- مرحلة التفسير والتحليل الكمي والكيفي.

هدفت المرحلة الأولى إلى التعرف على الأدبيات المنشورة وغير المنشورة عن المنطقة، والتي تتناول بعض المعلومات التاريخية والأثرية والجغرافية، إضافةً إلى المعلومات الإثنوغرافية التي تم التوصل إليها من خلال المقابلات مع السكان المقيمين بالمنطقة، وهذا بطبيعة الحال يمكن أن يساعد على فهمنا لنمط الاستيطان، والممارسات السكانية الحديثة، ومقارنتها بالدليل الأثري المتوافر بين أيدينا، وبالتالي تفسير وتحليل هذا الدليل.

بينما هدفت المرحلة الثانية إلى إجراء الزيارات والأعمال الميدانية المُرتبطة بالمعاينة والمسح والتنقيب، والتي تم تنفيذ الموسم الأول منها، ومازال العمل مستمراً في هذه المرحلة، حيث ستتضمن إجراء مزيد من المسوحات المُكثفة، والتنقيبات المُحتملة في بعضٍ من الشواهد الأثرية التي تحتاج إلى توثيق سريع وعاجل أو تلك التي يمكن أن تُقدم معلوماتٍ هامة عن تاريخ وأنشطة الاستيطان في الموقع. وتضمن الموسم الأول، الذي ستناقش هذه الورقة نتائجه، إجراء سلسلة من الزيارات المبدئية القصيرة لتحديد الإطار الجغرافي للمنطقة الأثرية ومُحيطها، والتعرف على طوبوغرافيتها واللاندسكيب الذي تمثله، والتعرف على حالة وتوزيع وكثافة الشواهد الأثرية، وبالتالي تحديد آلية ومنهجية المسح التي تتناسب مع طبيعة الموقع والشواهد الأثرية فيه، ومن ثم توثيقها وتسجيلها. كانت أول زيارة للموقع في يونيو ٢٠٠٣م حيث تم فيها الكشف لأول مرة عن الموقع، إلا أنه لم يتم إجراء أي مسح آنذاك بل معاينة لأجزاء من الموقع، وفي ديسمبر ٢٠٠٨م أجريت زيارة أخرى سريعة لمعاينة الشواهد الأثرية وتوزيعها وحالتها وتم فيها إجراء مسح سريع لبعض المناطق بالموقع وتبين أنها تضم عدداً من الشواهد الأثرية من بينها قبور الركامات الحجرية من فترة حفيت، وقبور فترة أم النار، إضافةً إلى تناثرات سطحية لبعض الكِسر الفخارية من فترات مختلفة منها أم النار، والعصر الحديدي، والفترات الإسلامية الوسيطة والمتأخرة والحديثة.

بعد هذه الزيارات المبدئية القصيرة للموقع تم إجراء المسح الأثري الأولي للموقع والمنطقة المحيطة به في الفترة الممتدة من أكتوبر ٢٠١٠ م إلى ابريل ٢٠١١م بهدف توثيق الشواهد الأثرية المختلفة مما سيساعد على إعداد خارطة يتم فيها توزيع هذه الشواهد حسب النوع والفترة الزمنية التي تنسب إليها، ومن ثم التعرف على نمط وتاريخ الاستيطان والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والممارسات الدفنية المُترافقة معها. نتج عن هذا المسح تقسيم الموقع إلى ست

مناطق أثرية (A، B، C، D، E، F) سيتم لاحقا الحديث عن محتواها الأثري (الشكل ٤). واعتمد هذا التقسيم على الحدود الجغرافية الطبيعية كالهضاب والتلال والأودية التي تتوزع وتنشر عليها الشواهد الأثرية في موقع الفُليج، حيث كان لابد من إجراء هذا التقسيم بسبب الامتداد الواسع للموقع، فبالتالي سيساعد هذا التقسيم على تسهيل عملية المسح أثناء توثيق الشواهد الأثرية الكثيرة في الموقع.

اعتمدت المنهجية التي تم إتباعها في مسح وتوثيق الشواهد واللقى الأثرية أولاً على المسح العام للموقع باستخدام السيارة، وذلك للتعرف على أهم الشواهد الأثرية وتوزيعها، خصوصاً تلك البارزة على السطح، ومن ثم تحديد أهم المناطق أو المواقع الأثرية التي سيتم من خلالها إجراء المسح سيراً على الأقدام، خصوصاً تلك التي تقع في مناطق ذات ملامح تضاريسية يصعب الوصول إليها، ولخاصية التوزيع الرأسي والأفقي للمواد المنتشرة على الموقع، والتي تُحتم استخدام هذه الطريقة للوصول إلى جميع الشواهد الأثرية المنتشرة في المنطقة، بحيث تكون نسبة فقدان أي ملمح أثري قليلة. وقد اُتبعت طريقة المسح المتموج لمسح المنطقة سواء في المسح باستخدام السيارة أو سيراً على الأقدام، إضافةً إلى توثيق كل ما تم مشاهدته على سطح الموقع عن طريق أخذ إحداثيات لكل ملمح أثري، بغض النظر عن حجمه وكثافته وامتداده الأفقي أو الرأسي، وقياساته وارتفاعاته ووصف كامل له وتوثيقه بالرسم والتصوير، إضافةً إلى التقاط بعض العينات العشوائية من المواد السطحية ككِسر الفخار وغيرها، بهدف معرفة التسلسل الزمني لها مما سيساعد على تحديد الفترات الزمنية التي تعاقبت على الموقع، والتعرف على كثافة الاستيطان فيه.

أما المرحلة الثالثة من العمل فتضمنت إدخال البيانات التي تم تسجيلها أثناء المسح الميداني، خصوصاً الإحداثيات التي أخذت بجهاز الجي بي أس (GPS)، والعمل على معالجتها باستخدام بعض برامج الحاسوب كالأكسل والأكسس

والفوتوشوب وجلوبال ماب وجوجل ايرث مما سيساعد على عمل خرائط تضم أهم الشواهد الأثرية وتوزيعها، ورسم بعض المخططات لعينات من الشواهد الأثرية. كما شملت هذه المرحلة العمل على رسم وتصوير بعض القطع الأثرية كالفخار.

في حين تضمنت المرحلة الرابعة العمل على تصميم قاعدة بيانات تضم كل الشواهد الأثرية، خصوصاً القبور، حيث تم تصميمها عن طريق برنامج الأكسس، وضمت عدداً من الحقول التي تحوي بيانات عن الشواهد الأثرية مثل أرقام الشواهد الأثرية، والمنطقة الأثرية التي توجد فيها، إضافة إلى الإحداثيات، ووصف عام للشواهد الأثرية. وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه القاعدة لا تزال غير مكتملة حيث سيتم تكملتها بشكلها النهائي بعد الانتهاء من كافة مراحل المسح الأثري في الموقع، وبعد ذلك سيتم استخراج البيانات الإحصائية وتحليها وتفسيرها. أما المرحلة الأخيرة من العمل فقد شملت تفسير المادة الأثرية وتحليلها كماً وكيفاً.

مكونات الموقع الأثرية:

يتكون موقع الفُليج من عدد من الشواهد الأثرية التي تتوزع على المناطق الست (الشكل ٤) التي تم تخصيصها بهدف إجراء هذا المسح الأثري، وشملت هذه الشواهد بقايا تمثل فترات زمنية مختلفة (الشكل ٥) ربما يعود أقدمها إلى فترة العصر الحجري المتأخر والتي هي ممثلة بتناثرات سطحية لأدوات وبقايا أدوات صوانية كما هو الحال في المنطقة (A)، وحقول قبور ركامية وعلى هيئة خلية نحل من فترة حفيت (حوالي ٣٤٠٠-٢٥٠٠ ق.م)، وبقايا مستوطنات سكينة وقبور من فترة أم النار (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م)، وقبور تعود إلى العصر الحديدي (١٣٠٠-٣٠٠ ق.م)، وبقايا مستوطنات وقبور وتناثرات فخار ومباني ذات وظائف أخرى من الفترات الإسلامية.

وتتوزع هذه الشواهد الأثرية على المناطق الست، وذلك على النحو الآتي:

أولاً : المنطقة (A):

تقع في الجهة الشمالية الشرقية من قرية الفُليج الحالية (الشكل ٤)، وهي عبارة عن منطقة جبلية مرتفعة وتضم عدداً من قبور الركامات الحجرية (الأشكال ٥ و ٦) التي تعود إلى فترة حفيت (حوالي ٣٤٠٠-٢٥٠٠ ق.م)، حيث تم توثيق حوالي ١٦٤ قبرا، بُنيت كلها على شكل ركامات حجرية من حجارة الجابرو والحجر الجيري غير المشذبة والمتوافرة في قاع الأودية ومصاطبها وضفافها، وتم إنشاء هذه القبور على مناطق مستوية منخفضة نوعاً ما فوق الهضبة الصخرية مما جعلها عُرضة للنهب والتخريب المتواصل. كما عثر في هذه المنطقة على قبور تميل نوعاً ما في شكلها إلى شكل قبور قرص العسل من العصر الحديدي، حيث تضم مجموعة من غرف الدفن يصل أقصى عدد لها إلى ست غرف ثلاث منها ترتبط بها غرفة دفن جانبية صغيرة من الجهة الشرقية.

ثانياً : المنطقة (B) :

تقع أيضاً في الجهة الشمالية الشرقية من قرية الفُليج (الشكل ٤)، وشمال المنطقة (A)، وهي عبارة عن منطقة مستوية تضم عدداً من الشواهد الأثرية (الشكل ٥) ومنها حوالي ٢٥٣ قبراً من قبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية، وتأخذ نفس الخصائص المعمارية لتلك المكتشفة في المنطقة (A) (الشكل ٧). كما عثر أيضا على ثمانية قبور إسلامية، ومستوطنة تعود للفترات الإسلامية، وتنتشر في الجهة الشرقية من المنطقة بين المستوطنة والقبور بعض التناثرات السطحية لأصداف بحرية (الشكل ٨). كما تنتشر في هذه المستوطنة كميات كبيرة من بقايا خبث النحاس وبعض الفخار المختلط بخبث النحاس (الشكل ٩) وبعض قوالب الطين المحروق، والذي يضم طبعات اليد أو الكف (الشكل ١٠)، وبقايا أدوات حجرية كالمطارق. كما عثر على بناء مربع ذو أساسات حجرية يبلغ قطره ٢٥م (الشكل ١١) يوجد فيه القليل من الكِسر الفخارية التي تعود لفترة أم النار والفترات

الإسلامية. حيث تنتشر الكِسر الفخارية التي تعود إلى الفترات الإسلامية بكميات كبيرة في الجهة الشرقية من المنطقة بين الشواهد الأثرية وأحيانا في داخل الشواهد وفي المستوطنة ونادرا ما توجد في الجهة الغربية من المنطقة .

تم في هذه المنطقة الكشف عن بقايا أساسات حجرية تعود إلى فترة أم النار معظمها غير مكتمل بسبب تعرضها لعمليات إعادة الاستخدام خلال الفترات اللاحقة، ويبرز قبرين على أحد جدران هذه الأساسات مما يقترح إلى أنهما ربما بُنيا في فترة لاحقة عن بناء الجدران. وخلال زيارة قامت بها آن مورتيمر (Anne Mortimer) وشارلوت كابل (Charlotte Cable) من البعثة الأمريكية العاملة في بات في ٢٠١١م، فقد رجحتا أن يعود القبرين إلى فترة وادي سوق اعتماداً على خصائصهما المعمارية. كما أشارتا إلى احتمال وجود بقايا لبناء بُرجي من فترة أم النار بني في نفس الموقع، وذلك اعتماداً على وجود تلة صغيرة تظهر عليها بقايا حجارة جيرية كبيرة الحجم ومقطوعة على هيئة مستطيل.

تجدر الإشارة إلى أنه تم أيضاً في هذه المنطقة العثور على مستوطنة لصهر النحاس حيث عثر على بقايا فرن للصهر مبني من الطين ويأخذ الشكل الدائري. ويلاحظ أن طبيعة الأرض الطينية في موقع المستوطنة تختلف عن بقية الأماكن في المنطقة، ومن هنا فبالإضافة إلى طبيعة الأرض الطينية وقرب المستوطنة من المياه التي ربما توافرت موسمياً في مجرى الوادي القريب منها لمسافة لا تزيد عن خمسة أمتار ووجود الفلج الممتد بمحاذاتها فإن هذا ربما كان سبباً لاختيار هذا الموقع ليكون مستوطنة لعمليات صهر النحاس.

ثالثاً : المنطقة (C) :

تقع هذه المنطقة إلى الشمال الشرقي من قرية الفُليج (الشكل ٤)، وهي عبارة عن منطقة جبلية مرتفعة، وتضم عدداً من الشواهد الأثرية (الشكل ٥)، ومن بينها ٣٣٤ قبراً ربما يعود تاريخ بعضها إلى فترة أم النار (الشكل ١٢) وذلك بناءً

على شكلها المعماري والكِسر الفخارية المنتاثرة على سطحها وبين أنقاضها (الشكل ١٣). فهذه القبور دائرية الشكل ومبنية من حجارة الحجر الجيري المشذبة نوعاً ما، والتي تشبه قطع السكر، ويبلغ قطرها ما بين ١,٥ – ٣ أمتار، وحالة حفظ هذه القبور سيئة ولم يبق منها ما يساعد على التعرف عليها سوى القاعدة الدائرية المنخفضة المبنية من الحجر الجيري. كما تم ملاحظة بقايا مقالع يتم من خلالها قطع الحجر الجيري المستخدم في بناء القبور وربما المستوطنات السكنية.

رابعاً : المنطقة (D) :

هي ثاني أكبر المناطق الأثرية مساحةً وامتداداً بعد المنطقة (F)، وتقع إلى الشمال من قرية الفُليج (الشكل ٤) والمناطق (A، B، C)، وتتميز بكونها منطقه جبلية منطقة مرتفعة في جزء منها ومستوية منخفضة في جزء آخر، وتضم عدداً من الشواهد الأثرية (الشكل ٥)، ومنها القبور التي من خلال شكلها المعماري يمكن أن تعود لفترة أم النار (الشكل ١٤). وهناك مجموعة من القبور ربما تعود لفترة وادي سوق (الشكل ١٥) وهي دائرية الشكل يتراوح قطر بعضها ما بين ١ م إلى ١,٥٠ م، وتتميز بوجود حلقتين دائرتين من الحجارة شبيهة بتلك التي تم العثور عليها في موقع بوشر بمحافظة مسقط (ناصر الجهوري وعلي التجاني الماحي ٢٠٠٧م، محمد علي البلوشي وعلي التجاني الماحي ٢٠٠٩م) . كما عثر في هذه المنطقة على بقايا مستوطنة إسلامية عبارة عن بقايا أساسات حجرية وأراضي زراعية إضافة إلى تناثرات لكِسر فخارية إسلامية، وقلعة مبنية من الطين والصاروج ربما تعود إلى الفترات الإسلامية المتأخرة أو الحديثة وذلك بناءً على الكِسر الفخارية المتناثرة بين أنقاض القلعة والمنطقة المحيطة، خصوصاً الجهة الجنوبية منها، وترتبط ببقايا فلج ومصاطب زراعية (الظفر)، إضافة لعدد من المباني مختلفة الحجم والشكل. كما تم العثور على بقايا خبث النحاس في الجهة الشمالية الغربية من الموقع، وتناثرات سطحية تنتشر في المنطقة وهي عبارة عن

عدد كبير من الكِسر الفخارية التي تعود لفترات زمنية مختلفة مثل أم النار (الشكل ١٦) والعصر الحديدي والفترات الإسلامية، إضافة إلى قطع لما يمكن أن يكون أدوات صوانية (الشكل ١٧). كما تم ملاحظة بقايا مقالع أو مناطق يتم من خلالها قطع الحجر الجيري المستخدم في بناء القبور وربما المستوطنات السكنية.

خامساً : المنطقة (E) :

تقع هذه المنطقة في أقصى الشمال من قرية الفُليج والمناطق الأخرى سابقة الذكر (الشكل ٤)، وهي عبارة عن منطقة مستوية منخفضة في بعض أجزائها ومرتفعة في أجزاء أخرى، وتضم عدداً من قبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية وخلايا النحل (الأشكال ٥ و ١٨-١٩)، والتي يصل ارتفاع بعضها إلى مترين ومبنية من الحجر الجيري وحجارة الجابرو. كما توجد في الموقع بقايا لمستوطنة تعود إلى الفترة الإسلامية المتأخرة، حيث عثر بين أنقاضها على عدد من فخار هذه الفترة خصوصاً فخار جلفار، وتضم بقايا أساسات حجرية مختلفة الأحجام والأشكال. كما تم ملاحظة بقايا مقالع حجرية. كما أن المنطقة عثر فيها على تناثرات لأدوات مختلفة منها كسر فخارية مثل فخار أم النار (الشكل ٢٠)، وبقايا لقطع صوانية وحجرية.

سادساً : المنطقة (F):

هي أكبر المناطق الأثرية وتقع هذه المنطقة في الجهة الشمالية الغربية من قرية الفليج والمناطق الأخرى سابقة الذكر، وهي عبارة عن منطقة تضم هضبة صخرية وحصوية مختلفة الارتفاعات (الشكل ٤)، وتضم عدداً من قبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية (الشكل ٥) التي تتمركز غالبيتها في المناطق المرتفعة من الهضبة، إضافةً إلى مجموعة أخرى من المدافن التي ربما تعود إلى فترة أم النار وذلك بناءً على خصائصها المعمارية والكسر الفخارية المتواجدة على سطحها. وهناك مجموعة أخرى من المدافن في أعلى إحدى الهضاب المنتشرة في الموقع

والتي لا تساعد بقاياها في التعرف على افترة الزمنية التي تعود لها. كما توجد في الموقع بقايا لمستوطنة وقلعة تعود إلى الفترة الإسلامية وقد تم تأريخها بناءً على ما تم العثور عليه من كسر فخارية كثيرة تعود إلى هذه الفترة، وتضم المستوطنة بقايا أساسات حجرية، إضافةً إلى بقايا برج دائري ومسجد وكلها مرتبطة بالأراضي الزراعية المنتشرة حولها.

اللقى الأثرية:

١- الفخار:

عثر أثناء المسح وتوثيق الشواهد الأثرية على عددٍ كبيرٍ من الكِسر الفخارية متناثرة على سطح الموقع وتعود إلى فترات مختلفة، حيث تم أخذ عينات منها بهدف تأريخ الشواهد الأثرية ومن ثم التعرف على الأنواع المختلفة من الفخار المكتشف، والذي يعود أقدمه إلى منتصف ونهاية الألف الثالث قبل الميلاد أي فترة أم النار (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م)، إضافة إلى العصر الحديدي (١٣٠٠-٣٠٠ ق.م)، وفترة سمد (٣٠٠ ق.م-٣٠٠ م)، والفترات الإسلامية المبكرة (حوالي ٦٥٠-١٠٠٠م) الوسيطة (١٠٠٠-١٣٠٠م) والمتأخرة (١٣٠٠-١٨٠٠م) والحديثة (١٨٠٠م-الوقت الحاضر). وسنحاول في هذا الجزء وصف هذه الأنواع بشكل مختصر.

أولاً- فخار فترة أم النار (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م) ، (الشكل ٢١).

عثر على كميات كبيرة من الكِسر الفخارية التي تعود إلى فترة أم النار، حيث كما أشرنا مسبقاً أنه عثر على نماذج منها في المناطق (B، C، D). ومن بين انواع الفخار المكتشف من هذه الفترة هو **الفخار الرمادي الناعم المصقول** (Fine Gray Ware) وهو فخار محروق بشكل جيد، وتميل سطوحه إلى اللون الرمادي الباهت (Munsell 5YR, 7/1) والرمادي (Munsell 5YR, 5/1)، وتتراوح سماكتة ما بين ٢ مم إلى ١ سم، وعادة ما يكون هذا الفخار خالي من الزخارف

باستثناء بعض النماذج التي زخرفت بزخارف محززة وأشرطة بارزة عن جسد الإناء. نماذج لهذا الفخار عثر عليها في مواقع مختلفة من شبه الجزيرة العمانية ومنهاهيلي (Hili Tomb 1059 (Pl.70, figs. X, Y; Pl.79; Pl.80)) ومستوطنة جزيرة أم النار (al-Tikriti 1981,pp 153-158: Pl.110, fig. A; Pl.122, figs. A-D).

هناك أيضاً الفخار **الرمادي المصقول والمطلي** (Painted Gray Ware) وهو فخار رمادي محروق بشكل جيد ومطلي باللون الأسود، وتميل سطوحه إلى اللون الرمادي المائل للإحمرار (Munsell 10R, 5/1) والأحمر (Munsell 2.5YR, 5/6)، وتتراوح سماكتة ما بين ٢ مم إلى ٦ مم، ومصنوع بالدولاب. وعثر على نماذج لهذا الفخار في مواقع كثيرة منها مستوطنة هيلي ٨ (Cleuziou 1978/9: fig.30, No.6, pp: 58)، وقبور هيلي كالقبر ١٩٥٩ (al-Tikriti 1981,pp 153-156: Pl.78, figs. A-B, E; Pl.79, figs. B, G, J, N؛).

عثر على **الفخار الخشن الرمادي** (Coarse Gray Ware) وهو فخار خشن نوعاً ما محروق بشكل جيد، وتميل سطوحه ما بين اللون الرمادي (Munsell 5YR, 6/1) إلى الرمادي الفاتح المائل للون الأخضر (Munsell 1 CHROMA, 7/1)، وتتراوح سماكتة ما بين ٣ مم إلى ٨ مم. وهو فخار يتضمن زخارف عبارة عن خطوط أفقية ومتموجة محززة. ومن الأمثلة على هذا الفخار ما عثر عليه في مواقع مختفة مثل الصفوح (Benton 1996, fig. 126)، ومستوطنة أم النار (Frifelt 1995,pp. 81-108).هناك **أيضاً الفخار الخشن** (Coarse Ware) وهو فخار خشن محروق بشكل جيد وله جدران سميكة، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر الفاتح (Munsell 2.5YR, 7/8) والأحمر (Munsell 2.5YR, 6/8) والأصفر المائل للإحمرار (Munsell 5YR, 7/6)، وتتراوح سماكتة ما بين ١ مم إلى ١,٤ سم، ومصنوع بالدولاب. وهو فخار مزخرف أحياناً

بطلاء أحمر على السطوح الخارجية والداخلية للإناء. وهو شائع في مواقع كثيرة منها قبور ومستوطنات أم النار (Frifelt 1991,fig. 135,p. 67; Frifelt 1995,pp 81-108).

من فخار أم النار أيضاً **الفخار الأحمر المصقول والمطلي** (Fine Red Painted Ware) وهو فخار أحمر محروق بشكل جيد، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر الفاتح (Munsell 10R, 6/8) والأحمر (Munsell 10R, 4/8)، وتتراوح سماكتة ما بين ١ مم إلى ٨ مم، ومصنوع بالدولاب. وطلي الجسد الخارجي بأكمله بصبغة وأشرطة حمراء مع طلاء أسود، إلا أن بعض الفخار خالي من الزخارف، أما السطح الداخلي فيميل إلى اللون الأصفر الضارب إلى الحمرة، وغالباً مع أشرطة مطلية سوداء حول الحافة، وأحياناً لمسة حمراء على الحافة وداخلها. عثر على نماذج لهذا الفخار في مواقع مختلفة كما هو الحال في مستوطنة هيلي ٨ (Cleuziou 1978/9, fig.22-23, pp.54-55)، وقبور ومستوطنة جزيرة أم النار (al-Tikriti 1981,p164 &,pp.172-175, Pl.106, figs. B-E; Pl.107).

الفخار الأسود المصقول والمطلي (Fine Black Painted Ware) هو الآخر عثر عليه في الموقع، وهو فخار محروق بشكل جيد، وتميل سطوحه إلى اللون الأصفر المائل للون الأحمر (Munsell 5YR, 7/6)، وتتراوح سماكتة ما بين ١ مم إلى ١ سم، ومصنوع بالدولاب. وطلي الجسد الخارجي بطلاء أسود، وهو فخار يتضمن زخارف عبارة عن أشرطة مطلية باللون الأسود على وحول الحافة وأحياناً بدن الإناء، إلا أن بعض الأواني غير مزخرفة. وهذا الفخار شائع في كثير من مواقع فترة أم النار ومنها على سبيل المثال قبور ومستوطنة جزيرة أم النار (Frifelt 1991, Figs. 59-67,pp. 41-44; 93-103,pp. 52-58; 105-106: 59).

من الأنواع الأخرى التي عثر عليها بكميات أقل هو**الفخار الأحمر الرفيع المصقول** (Thin Fine Red Ware) وهو فخار أحمر ناعم ومصقول، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر الفاتح (Munsell 10R, 6/8) والأحمر (Munsell 10R, 5/8)، وتتراوح سماكتة ما بين ١ مم إلى ٦ مم. وهناك أيضاً **الفخار الأصفر المائل للون الأحمر** (Reddish Yellow Ware) وهو فخار خشن ومحروق بشكل جيد، وتميل سطوحه إلى اللون الأصفر المائل للون الأحمر (Munsell 7.5YR, 7/6)، وتتراوح سماكتة ما بين ٣ مم إلى ٨ مم، وغالبية الفخار عبارة عن جرار كبيرة.

ثانياً- العصر الحديدي المبكر (١٣٠٠-٣٠٠ ق.م)، (الشكل ٢٢):

عثر في الفُليج على فخار من العصر الحديدي المبكر مثل **الفخار الطلي** (Painted Ware) وهو فخار خشن مطلي إما باللون الأحمر الداكن أو الأسود، ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر (Munsell 2.5YR, 6/8)، أو اللون الأحمر مع طلاء أسود، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ٤ مم إلى ٦ مم، ويتضمن زخرفة عبارة عن خطوط أفقية ومتموجة وأشرطة مطلية على سطوحه الداخلية والخارجية وحول وتحت الحافة والعنق والكتف. ويشبه هذا الفخار ما عثر عليه في مواقع العصر الحديدي مثل مستوطنة رميلة (Boucharlat & Lombard 1985,pl.49, Nos.3–7, 10, 15–24). هناك أيضاً **الفخار الناعم المصقول والمطلي** (Fine Painted Ware):

هو فخار ناعم ومصقول ومحروق بدرجات حرارة ليست عالية، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر (Munsell 2.5YR, 6/8 or 10Y, 5/6)، وتتراوح سماكتة ما بين ٣ مم إلى ٥ مم، ويضم أحياناً زخارف عبارة عن أشرطة مطلية باللون الأحمر الداكن على سطوحه الداخلية والخارجية. ولعل من النماذج الشبيهه له ما عثر عليه في موقع هيلي ٢ (Al-Rahman 1978/9, p. 9 &fig. 6,p.

18) وتل أبرق (Potts 1991,fig.112, no.6, p. 85; Magee 1996,fig.3, p. 242).

عثر على أنواع من الفخار السميك الخشن مثل **الفخار السميك والمحروق بشكل جيد** (Thick Hard Fired Ware) وهو فخار مصقول وسميك وثقيل الوزن ومحروق بشكل جيد، وتميل سطوحه إلى اللون الأصفر المائل للإحمرار (Munsell 5YR, 6/6)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ٤ مم إلى ١,٢ سم. وعثر على نماذج له في مواقع مثل رميلة (Boucharlat & Lombard 1985,pl.51, No.6; pl.53, Nos.2, 5 & pl.56, No.7)، وتل أبرق (Potts 1991,fig.112, No.5; p. 85). إضافة إلى **الفخار الخشن** (Coarse Ware) وهو فخار خشن ويتضمن حبيبات بنية كبيرة ناعم ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر (Munsell 2.5YR, 6/8) أو اللون الأصفر المائل للإحمرار (Munsell 5YR, 7/8)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ٦ مم إلى ١,٤ سم. وقدمت الحفريات في مستوطنة رميلة (Boucharlat & Lombard 1985,pl.47, No.6,7,15; pl.48, nos.2,3) نماذج مشابهة لهذا الفخار. وهناك أيضاً **الفخار الأصفر المائل للإحمرار** (Reddish Yellow Ware) وهو فخار خشن وقليل السماكة ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، وتميل سطوحه إلى اللون الأصفر المائل للإحمرار (Munsell 5YR, 7/6)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ١ مم إلى ٤ مم. وقدمت مستوطنة رميلة فخار مشابه له (Boucharlat & Lombard 1985,pl.23,pp. 14–18).

ثالثاً- العصر الحديدي المتأخر أو فترة سمد (٣٠٠ ق.م-٣٠٠م)،(الشكل ٢٣):

إن من بين فخار فترة سمد في الفُليج **الفخار الرمادي أو الأحمر الناعم** (Fine Gray or Red Ware) وهو فخار رمادي أو أحمر ناعم وقليل السماكة ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، وتميل سطوحه إلى اللون الرمادي (Munsell

10YR, 5/1) أو اللون الأحمر (Munsell 10R, 5/8) والأصفر المائل للإحمرار (Munsell 7.5YR, 7/6)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ١ مم إلى ٥ مم، ويتضمن أحياناً زخارف محززة عبارة عن تهشيرات تشبه عظام الأسماك ونقط. وقدمت حفريات مواقع سمد وميسر فخار مشابه له (قارن Yule 2001). كما عثر على **الفخار الأصفر المائل للإحمرار والخشن** (Coarse Reddish Yellow Ware) وهو فخار خشن وسميك ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، وتميل سطوحه إلى اللون الأصفر المائل للإحمرار (Munsell 5YR, 7/8)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ٣ مم إلى ٢ سم. نماذج لهذا الفخار عثر عليها في مواقع محتلفة من شبه الجزيرة العمانية ومنها:

كما عثر على عدد من **الفخار الخشن** (Coarse Ware) وهو فخار متوسط الخشونة وقليل السمك ومحروق بدرجات حرارة قليلة إلى متوسطة، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر (Munsell 2.5YR, 6/6) والأحمر الفاتح (Munsell 2.5YR, 7/6)، أو اللون الأصفر المائل للإحمرار (Munsell 5YR, 6/8)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ١ مم إلى ١ سم، ويتضمن زخارف محززة عبارة عن تهشيرات تشبه عظام الأسماك ونقط ودوائر وأشرطة بارزة أحياناً مع زخرفة محززة عبارة عن تهشيرات مائلة أو شكل شبكة أو متقاطعة أو متموجة أو أفقية. وقدمت حفريات مواقع سمد وميسر فخار مشابه له (قارن Yule 2001). وهناك أيضاً **الفخار الخشن ذو الحبيبات الكبيرة** (Large Gritted Coarse Ware) وهو فخار خشن وسميك مع حبيبات كبيرة ومحروق بدرجات حرارة قليلة، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر الفاتح (Munsell 2.5YR, 7/8) والأحمر (Munsell 2.5YR, 6/6)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ١ مم إلى ٢,٤ سم، ويتضمن زخارف محززة عبارة عن تهشيرات تشبه عظام الأسماك ونقط وخطوط متموجة

وأشرطة بارزة وزخرفة تشبه أشعة الشمس. وعثر على نماذج له ضمن حفريات مواقع سمد وميسر فخار مشابه له (قارن Yule 2001).

رابعاً- الفترة الإسلامية المبكرة (٦٥٠-١٠٠٠م)،(الشكل ٢٤):

لم يعثر على فخار من هذه الفترة باستثناء ربما بعض الكِسرمن **الفخار الأخضر المزجج** (Green Glazed Ware)، وهو فخار خشن مزجج ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، ويتراوح لون التزجيج ما بين الأخضر والأصفر والتركوازي، وتميل سطوحه إلى اللون الأصفر الباهت (Munsell 2.5Y, 8/2)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ١ مم إلى ٦ مم. وقدمت حفريات مواقع كوش والمطاف فخار مشابه له (Kennet 2004,pp. 29–31, fig.5, p. 102).

خامساً- الفترة الإسلامية الوسيطة (١٠٠٠-١٣٠٠م)،(الشكل ٢٥):

من أنواع هذه الفترة هو **الفخار الخشن** (Coarse Ware) وهو فخار خشن ومحروق بدرجات حرارة عالية ومتوسطة، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر الفاتح (Munsell 10R, 6/6 and 2.5YR, 7/6) والرمادي المائل للإخضرار (Munsell 1CHROMA, 6/1)، واللون الأحمر (Munsell 2.5YR, 6/8) والأصفر المائل للإحمرار (Munsell 5YR, 7/8)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ١ مم إلى ٢ سم، ويتضمن أحياناً زخارف عبارة عن أشرطة بارزة مع أو بدون خطوط متموجة، وأحياناً خطوط أفقية ومتموجه محزة، غالباً تحت الحافة وحول العنق. وقدمت حفريات موقع كوش فخار مشابه له (Kennet 2004,p. 64; figs.39-40, pp. 133-134).

تتميز هذه الفترة **بالفخار النبهاني** (Nabhani Ware) وهو فخار من الفترة النبهانية، أحمر ورمادي اللون وخشن ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، وتميل سطوحه إلى اللون الأحمر الفاتح (Munsell 10R, 6/6) والرمادي المائل للإحمرار (Munsell 10R, 6/1)، وتتراوح سماكة هذا الفخار ما بين ١ مم إلى ١

سم، ويتضمن زخارف عبارة عن مجموعة من الأشرطة الأفقية المطلية بعرض حوالي ٢-٥مم ويتراوح لون الطلاء ما بين الأصفر الباهت (Munsell 2.5Y, 8/3) إلى الرمادي الفاتح (Munsell 2.5Y, 7/1). وعثر على نماذج من هذا الفخار في كثير من المسوحات الأثرية ومنها ما عثر علية في موقع جلفار (de Cardi & Doe 1971, fig.13, Nos.40-42, p. 265).

يعتبر **فخار السكرافياتو** (Sgraffiato Ware) مميزاً لهذه الفترة، وهو فخار يتميز بتقنية زخرفة تعتمد على تصاميم تخطيط محزز من خلال صبغة بيضاء توضع قبل التزجيج، وغالباً، خصوصاً في الفترات اللاحقة، كانت الصبغة بيضاء أو صفراء باهته والجسد أحمر مما يجعل التحزيزات تقف على لون داكن. يتم أحياناً ملء هذا النمط الذي تشكل بواسطة الخطوط المحززة بحزم من ألوان التزجيج الخضراء والبنية والصفراء. بحلول القرن ١٠م بدأت تقنية السكرافياتو في جنوب العراق، وبحلول القرنين ١١-١٢م أصبحت شائعة ومعروفة بشكل جيد في مناطق أخرى مثل إيران وأفغانستان ومصر وسوريا وشمال العراق ووسط آسيا. في بداية القرن ١٣م وصلت التقنية إلى أوروبا من خلال شمال إيطاليا. هذا الفخار يتراوح ما بين الناعم إلى الخشن ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، وسطوحة عادة مزججة بألوان مختلفة خضراء وبيضاء وخضراء فاتحة و زيتوني وصفراء وبنية وخضراء مائلة للأصفر. تتراوح سماكة التزجيج مابين ١ مم إلى ٥ مم، ويمكن أن يكون على كلا الوجهين الداخلي والخارجي للإناء، بينما تتراوح سماكة الإناء مابين ١ مم إلى ١ سم. يتضمن الفخار أحياناً زخارف محززة عبارة عن صبغة وتزجيج تشكل زخارف هندسية ونباتية. وقدمت حفريات موقع كوش (Kennet 1997,pp. 292-294, figs, 7.9-11, 8, 9) فخار مشابه له.

سادساً- الفترة الإسلامية المتأخرة (١٣٠٠-١٨٠٠م)،(الشكل ٢٦):

تتميز هذه الفترة **بفخار بهلاء** (Bahla Ware)، وهو مزجج ومحروق بشكل جيد، وتميل سطوحه الأصلية قبل التزجيج إلى اللون الأصفر الباهت والرماد الفاتح والأحمر القرنفلي، ويغطى بعد ذلك بطبقة من التزجيج على السطوح الداخلية والخارجية للإناء وأحياناً من الخارج فقط. وتتراوح ألوان هذا التزجيج م بين الأخضر والأخضر الفاتح والبني والبني المخضر والأسود. وتتراوح سماكته ما بين ١ مم إلى ٢ سم. وهو فخار شائع العثور عليه أثناء المسوحات والحفريات الأثرية في معظم المواقع التي تعود للفترات الإسلامية. ومن الفخار المحلي أيضاً **فخار جلفار** (Julfar Ware) وهو فخار خشن وذو صناعة يدوية ومحروق بدرجات حرارة متوسطة، ودائما غير مزجج ومصنوع كأواني للطبخ. وتميل سطوحه للون الأسود والرمادي والأحمر، وتتراوح سماكته ما بين ١ مم إلى ٨مم، وأحياناً يتضمن زخارف محززة عبارة عن خطوط أفقية ومتموجة وأشرطة بارزة مع أو بدون زخرفة محززة. وعثر على هذا الفخار في مواقع كثيرة من أنحاء شبه الجزيرة العمانية.

إن هذه الفترة تتميز أيضاً بفخار مستورد مثل**الخزف الصيني الأزرق والأبيض** (Chinese Blue and White Porcelain)، وهو نوع من البورسلين (الخزف الصيني) مغطى بطبقة مزججة من فلز قلوي كلسي شفاف، ومزخرف بالكوبالت الأزرق المخضر، وتتراوح سماكته ما بين ١ مم إلى ١ سم، ويتكرر وجوده في كثير من المواقع الأثرية في شبه الجزيرة العمانية. هناك أيضاً **فخار السيلادون** (Celadon Stone Ware) وهو فخار مستورد من الصين وهو ذو جودة عالية، وتميل سطوحة للون الرمادي الفاتح ومغطى بتزجيج أخضر سميك، وهناك بعض التباين في تركيبة ولون التزجيج. هذا الفخار مستورد من غرب المحيط الهندي والشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط. تتراوح سماكته ما بين ١

مم إلى ٨ مم. وهو فخار شائع العثور عليه أثناء المسوحات والحفريات الأثرية في معظم المواقع التي تعود للفترات الإسلامية المتأخرة.

سابعاً- الفترة الإسلامية الحديثة (١٨٠٠م-الوقت الحاضر):

من أنواع فخار هذه الفترة المكتشف في الفُليج هو **البورسلين الأوروبي** (European Porcelain) وهو فخار حديث مستورد من أوروبا، وهو خزف تم إنتاجه وتصديره على نطاق واسع بما فيه شبه الجزيرة العمانية، وتم استخدامه حتى فترات حديثة في السبعينيات من القرن العشرين. وهو مزخرف بزخارف هندسية ونباتية مطلية ومزججة، وتبلغ سماكته ١ مم إلى ٨ مم. هناك أيضاً **البورسلين الحديث** (Modern Porcelain) وهو نوع من أنواع الخزف الصيني، وغالباً مصنوع في اليابان في القرن العشرين، وعادة ما يكون مزخرف بزخارف بسيطة، وتبلغ سماكته ١ مم إلى ١ سم. وهذين النوعين من الفخار تم إنتاجهما وتصديرهما إلى مناطق مختلفة من العالم بما فيه شبه الجزيرة العمانية وتم استخدامه حتى فترات حديثة في السبعينيات من القرن العشرين. وهو فخار شائع العثور عليه أثناء المسوحات والحفريات الأثرية في معظم المواقع التي تعود للفترات الإسلامية الحديثة في شبه الجزيرة العمانية.

٢- الأصداف:

عثر في المنطقتين (B و D) على تناثرات سطحية لأنواع من أصداف الرخويات البحرية (الشكل ٢٧)، خصوصاً بطنيات الأقدام (gastropods) وذوات الصدفتين (bivalves)، وهما نوعان يكثر استهلاكهما كغذاء وكأدوات بين المجموعات السكانية في شبه الجزيرة العمانية، وعثر عليها بكميات كبيرة في محتويات أثرية لمواقع من فترات مختلفة، وهذه الأنواع من الرخويات متوافرة في بحر عمان الذي لا يبعد عن موقع الفليج إلا بحوالي ١٥ كم.

٣- مواد مرتبطة بعمليات الصهر:

عثر في المنطقة (B) على بقايا مستوطنة لصهر النحاس من الفترات الإسلامية تتضمن كميات كبيرة من خبث النحاس وفخار مختلط بنسبة من خبث النحاس، وعددٍ قليلٍ من الأدوات الحجرية كالمطارق (الشكل ٢٨) التي كانت جزءاً من الأدوات التي استخدمت في عملية صهر النحاس، إضافةً إلى بعض قوالب الطين المحروق التي احتوت طبعات كفوف وأصابع (الشكل ١٠). وعثر في المنطقة (B) أيضاً على بقايا فرن للصهر مبني من الطين ويأخذ الشكل الدائري. كما عثر في المنطقة (D) على بقايا خبث النحاس في الجهة الشمالية الغربية من موقع الفُليج. وهذا بطبيعة الحال مؤشر على ممارسة سكان الموقع لعمليات صهر النحاس.

٤- المواد الحجرية:

عثر في الموقع على بعض الأدوات والمواد الحجرية التي ربما تكون أدوات حجرية أو بقايا عمليات صنع هذه الأدوات، إضافةً إلى شظايا أخرى ربما ليست بأدوات وإنما شكلتها الطبيعة فبدت كأدوات من صنع البشر. تكثر هذه التناثرات للمواد الحجرية في الجزء الغربي من المنطقة (A)، وتوجد بكميات أقل في المناطق (B، C، D، E). ولعل من بين ما يمكن أن يطلق عليه أدوات صوانية هي بعض المكاشط والفؤوس والنصال، إضافةً إلى بقايا أدوات ونوى (الشكل ١٧)، وما يمكن أن يشير إلى عمليات تصنيع لمثل هذه الأدوات. كما عثر على بعض الأشكال التي تشبه الأواني الصغيرة، والتي تأخذ الشكل المربع والمستطيل والدائري تشبه ما يمكن أن يكون أكواب أو صناديق صغيرة الحجم، ولكن هناك شك في كون أن الطبيعة هي من شكلها بهذه الطريقة.

٥- العظام:

عثر في أنحاء متفرقة من الموقع في المناطق الست، خصوصاً تلك التي احتوت قبوراً من فترة حفيت وأم النار، على بقايا شظايا عظمية بشرية، وهي في حالة حفظ سيئة وعادة ما تكون صغيرة الحجم لا تساعد على إعطاء أي مؤشرات عن حياة سكان الفُليج. ربما ستكشف الحفريات المستقبلية في بعضٍ من هذه القبور عن بقايا لهياكل عظمية تساعد على التأريخ والتعرف على أعمار وأجناس المتوفين وحياتهم الاجتماعية والاقتصادية والدينية.

تاريخ الموقع:

يزخر موقع الفُليج بأنواع متباينة من الشواهد واللقى الأثرية التي تتوزع على جميع مناطقه الست. ومن المحتمل أن يعود تاريخ الاستيطان والنشاط البشري في الموقع إلى العصر الحجري المتأخر، وذلك من خلال العثور على بعض الأدوات أو بقايا الأدوات الصوانية المتناثرة بدرجات متفاوتة على سطح كافة مناطق الموقع، حيث لوحظ أنها تكثر في الجزء الغربي من المنطقة (A)، وتقل تدريجياً كلما اتجهنا شرقاً في نفس المنطقة. أما في المنطقتين (B، C) فقد لوحظ أن هذه البقايا الصوانية قليلة وتوزيعها محدود، وأحيانا تكاد تكون معدومة كما هو الحال في الجزء الجنوبي الشرقي من المنطقة (B)، والجزء الشرقي من المنطقة (C) على ضفة وادي المحموم الشمالية، وهي أيضاً نادرة في المنطقة (D). وتضم المنطقة (E) تناثرات لحجارة الصوان الطبيعية وربما بقايا لتصنيع أدوات، والتي يمكن العثور عليها بكثرة في الجهة الشمالية الغربية من المنطقة، وتقل كلما اتجهنا باتجاه جنوب غرب. هذه التناثرات عبارة عن شظايا حجرية ربما لا تشير إلى أدوات مُصنّعة وإنما تشكلت نتيجةً للظروف الطبيعية التي عملت على نحتها وتشكيلها وهي بالتالي تحتاج إلى دراسة مفصلة. من بين الأدوات الصوانية التي تم العثور عليها مكاشط وفوؤس ونصال، والتي يصعب تأريخها لأنه ليس من بينها ما

يمكن أن ينسب بشكلٍ مؤكد إلى العصر الحجري، كما أن صناعة الأدوات الحجرية استمرت في الفترات اللاحقة، وإن كانت على نطاق ضيق، لذلك لا نستطيع الجزم وبكل تأكيد أن النشاط الاستيطاني في الفُليج بدأ في العصر الحجري، لذلك فإن هذه الأدوات الحجرية وما يمكن أن يكتشف من أدوات حجرية أخرى في المواسم القادمة يحتاج إلى دراسة تفصيلية.

يشير الدليل الأثري من الفُليج إلى أن بداية الاستيطان الفعلي في هذا الموقع بدأ في فترة حفيت (حوالي ٣٤٠٠-٢٥٠٠ ق.م)، وهو ما تشير إلى حقول المقابر الكبيرة التي تنتشر عليها مئات من قبور حفيت ذات الركامات الحجرية وخلايا النحل. وتعتبر فترة حفيت من أكثر الفترات الزمنية المُمثلة في موقع الفُليج، حيث تكاد لا تخلو منطقة في الموقع من قبور هذه الفترة، وقد بُنيت في أماكن مرتفعة على حواف ومنحدرات التلال، وعلى الهضاب الصخرية، إضافةً إلى مصاطب الأودية (وادي المحموم ، ووادي السخن) والمناطق الحصوية المنبسطة. ويلاحظ أن قبور الركامات الحجرية عادةً ما تكون في هيئة مجموعات، حيث بلغ عددها في المنطقة (A 154) قبراً ومعظمها في حالة حفظ سيئة إما بسبب العوامل الطبيعية أو العوامل البشرية، في حين بلغ عددها في المنطقة (B 37) قبراً، والمنطقة (C 53) قبراً، بينما لم يتم العثور عليها في المنطقين (D، E) . تتميز هذه القبور بمجموعة من الخصائص فهي عبارة عن ركام حجري مبني من حجارة الوادي والحجر الجيري ذات أحجام وألوان مختلفة، وعادةً من الصعب تمييز مداخلها وجدرانها الحلقية، وتضم غرفة دفن وسطية دائرية أو شبه دائرية بقطر يتراوح ما بين ١ – ٢,٥٠م، في حين أن القطر الكلي للقبر يتراوح ما بين ٣م إلى ٨ م وارتفاع بعضها يصل إلى ٣م.كما تتمثل فترة حفيت في موقع الفُليج بنوعية أخرى من القبور والتي لا تتواجد إلا في المنطقة (E) وهي قبور خلايا النحل التي تنتشر على التلال الصخرية وحواف وادي السخن ومنحدراته المحيطة بالقرية. وتتميز

هذه القبور بمجموعة من الخصائص المعمارية منها أنها تأخذ شكل خلية النحل مع سمة محدبه، ومدخلها يأخذ الشكل المستطيل ويصل ارتفاعه في أغلب الأحيان إلى ٠,٧٥م وعرضه إلى ٠,٥٠م، ويتكون من بلاطة حجرية علوية كعتبة للباب، وغالباً ما يكون المدخل مفتوح لعملية الدفن الثانوي اللاحق. كما أن جدران هذه القبور مبنية على منصة حجرية دائرية، ويبلغ سمك جدران بعضها حوالي المتر وتضم غرفة دفن واحدة وسطية دائرية أو شبه دائرية بقطر ١,٥ م، وأرضية هذه القبور مبلطة بحجارة مسطحة من الحجر الجيري، وتحتوي على سقف بارز من حجارة مُسطحة وأحياناً تكون مختلطة بحجارة الوادي الصغيرة.معظم هذه القبور في حالة حفظ سيئة، إلا أن القليل منها بقي محفوظاً بشكل يساعد في التعرف على خصائصها المعمارية. يبلغ القطر الكلي لهذه القبور ما بين ٣م إلى ٥م، وارتفاع بعضها يصل إلى ٣م، وبنيت من حجارة خشنة أو مقطوعة بشكل مُسطح من نفس التلال الصخرية التي بنيت فوقها أو من التلال الصخرية المجاورة .

يشير الدليل الأثري إلى أن الاستيطان في الفُليج لم ينقطع بل استمر في الفترة اللاحقة لفترة حفيت حيث عثر على عددٍ من القبور وبقايا مستوطنات وتناثرات سطحية لفخار من فترة أم النار (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م). عثر في المنطقة (C) من الموقع على ١٢ قبراً من هذه الفترة، وقد بُنيت على نفس الهضبة الصخرية التي شيدت فوقها قبور فترة حفيت ذات الركامات الحجرية، والتي تقع على الضفة الشمالية من وادي المحموم، اثنان فقط من هذه القبور على أرض منبسطة في الجهة الشرقية من المنطقة، مما أدى إلى تعرضهما للتدمير سواء بفعل الوادي أو بسبب العوامل البشرية والتنموية. رغم حالة الحفظ السيئة لكثير من هذه القبور، إلا أن النذر اليسير منها ساعد على تمييز بعضاً من خصائصها المعمارية ومنها قاعدتها الدائرية المبنية من الحجر الجيري، وقد بنيت القبور من صوالب الحجري الجيري المُسطحة فوق هذه القاعدة المنخفضة، ويتراوح قطر القبور

ما بين ١,٥م إلى ٣ م. لم يكن بالإمكان التعرف على غرفة الدفن ومداخلها بسبب انهيار جدران هذه القبور وتساقطها وتكدسها على هيئة ركامات حجرية، ولكن تم ملاحظة ما يمكن أن يكون تقسيمات داخلية، مما يشير ربما إلى تقسيم القبور إلى غرف للدفن وهي خاصية من خصائص قبور فترة أم النار، وعثر بين أنقاض بعضٍ من هذه القبور على كِسر فخارية قليلة من فترة أم النار.

أما عن البقايا السكنية التي تشير إلى استخدام موقع الفُليج في فترة أم النار فقد عثر عليها في المنطقة (B)، وهي عبارة عن بقايا اساسات حجرية، إضافةً إلى ما أشرنا إلى احتمالية كونه بقايا بناء برجي من فترة أم النار بني على تلة صغيرة حيث لا تزال بقايا بعض حجارة جدرانه ظاهرةً حول هذه التلة. كما عثر على بقايا سكنية أخرى محتملة من فترة أم النار في الجهة الشمالية الغربية من المنطقة (D)، حيث عثر على بقايا أساسات حجرية لجدران وحدات مختلفة الحجم والشكل، إضافة إلى عددٍ من الكِسر الفخارية من نوع أم النار. إضافةً إلى القبور وبقايا هذه المستوطنة، فقد عثر في موقع الفُليج على دليل آخر يؤرخ لفترة أم النار ويتمثل في الكِسر الفخارية المتناثرة على السطح والتي عثر على القليل منها في المناطق (A، D، E) ، وبكثرة في المناطق (B، C)، وكما أشرنا أثناء حديثنا في الأعلى عن الفخار فإن هذا النوع من الفخار يتميز بأنه بعضه مطلي بزخارف سوداء من الخارج مع اللون الأحمر من الداخل، وهو فخار ذو جودة عالية، وذو سطح أملس غير خشن، مع وجود فخار آخر خشن.

هذا ويبدو أنه حدث انقطاع وانحسار للاستيطان في موقع الفُليج خلال فترة وادي سوق (٢٠٠٠-١٣٠٠ ق.م) اللاحقة لفترة أم النار، وهذا بطبيعة الحال نمط مشابه لما حدث في هذه الفترة في كل أنحاء شبه الجزيرة العمانية، باستثناء ربما الجزء الشمالي منها (Al-Jahwari 2008,pp.335-346). هناك ربما احتمال لوجود بعض القبور من فترة وادي سوق في المنطقة (D)، والتي بُنيت على هضبة

حصوية على الضفة الشمالية من وادي المحموم. جميع هذه القبور في حالة حفظ سيئة مما لا يساعدنا في التعرف على نوعها بشكلٍ دقيق، إلا أن بعض خصائصها المعمارية ربما تتشابه مع الخصائص المعمارية لقبور فترة وادي سوق المكتشفة في مواقع أخرى من شبه الجزيرة العمانية، فهذه القبور تتميز بالدفن تحت الأرض إضافةً إلى أنها مُغطاة ومُعلمة بالحجارة وإن كانت غير مكتملة في كثير من القبور. يوجد على سطح معظم هذه القبور مجموعة من بلاطات الحجر الجيري، والذي ربما يشير إلى تعرض هذه القبور للنبش في الفترات اللاحقة لبنائها. إن الدليل الأثري المكتشف لا يُظهر أي إشارة لفخار من فترة وادي سوق، مما يُصعب عملية تأريخ هذه القبور، من هنا لا نستطيع القول وبكل تأكيد على أن هذه القبور من فترة وادي سوق.

فيما يتعلق بالاستيطان من العصر الحديدي (١٣٠٠-٣٠٠ ق.م) في موقع الفُليج فهو قليل، فهناك فقط ما يشير إلى وجود بعض القبور في المنطقة (A) وربما المنطقة (D)، وهي عبارة عما يمكن أن يكون مقبرة قرص العسل وتضم حوالي ٤٤ غرفة دفن، وبُنيت على هضبة حصوية شرق المنطقة، وهي ربما من النوع المعروف بمقبرة قرص العسل في موقع بوشر الأثري بمحافظة مسقط والمؤرخة بالعصر الحديدي المبكر (Costa et al. 1999,p.28). إن الدليل الأثري لا يساعدنا على إعطاء تأريخ دقيق لهذا النوع من القبور في موقع الفُليج، ولا يمكن التأكد من نوعها إلا بعد القيام بالتنقيبات الأثرية في المنطقة، كما أن الدليل المُكتشف من الموقع لا يظهر أي إشارة إلى وجود مستوطنات تعود إلى فترة العصر الحديدي، باستثناء ربما مستوطنة تقع في الجهة الشرقية من المنطقة (D)، وذلك استناداً إلى وجود بقايا لفلج قديم، إضافةً إلى تناثرات للكِسر الفخارية المنتشرة في المستوطنة والتي تعود إلى العصر الحديدي، وهو فخار خشن، غالباً ما يكون جرار فخارية كبيرة الحجم. إن نقص الدليل الأثري من العصر الحديدي في الفُليج

يُغاير نمط الاستيطان المُكتشف في غالبية المواقع التي عادةً ما تضم دليلاً على فترات مختلفة ومنها العصر الحديدي، وهذا ما نجده في كثير من مواقع هذا العصر في أنحاء كثيرة من شبه الجزيرة العمانية (Al-Jahwari 2008, 2011b; Al-Jahwari & Kennet 2008). وهذا يثير التساؤل عن سبب هذا النقص؟ إن السبب الكامن وراء هذا النقص ربما يعود إلى أن المسح الأثري في هذا الموقع لم يكتمل بعد، وبالتالي فإن العمل القادم ربما يكشف عن بقايا أثرية من هذا العصر الذي شهد كثافةً عاليةً من الاستيطان في كافة أنحاء شبه الجزيرة العمانية.وينطبق هذا الأمر على فترة سمد اللاحقة (٣٠٠ ق.م- ٣٠٠م)، حيث لم يعثر إلا على كمياتٍ قليلةٍ من الكِسر الفخارية التي تُنسب لهذه الفترة، وذلك في المناطق (ب، د، هـ)، بينما لم يعثر إلى الآن على آثار قبور ولا مستوطنات من هذه الفترة، وهذا أيضاً نمطٌ مغايرٌ لنمط الاستيطان السائد من هذه الفترة في كل أنحاء شبه الجزيرة العمانية (Al-Jahwari 2008, 2011b; Al-Jahwari & Kennet 2008)، ربما لنفس السبب السابق ذكره وهو عدم اكتمال المسح.

يبدو أن الاستيطان في الفترة الساسانية والإسلامية المُبكرة أيضاً انقطع في منطقة الفُليج، فربما تم هجر الموقع خلال هذا الوقت، كما كان عليه الحال في بقية أنحاء شبه الجزيرة العمانية التي شهِدت انحساراً في الاستيطان خلال هذه الفترات، لاسباب غير واضحة (قارن Al-Jahwari 2008,pp.363-365 & 2011b). إلا أن الاستيطان عاد من جديد في الموقع أثناء الفترات الإسلامية الوسيطة والمتأخرة والحديثة، والتي تعتبر من أكثر الفترات المُمثلة في الفُليج من حيث وفرة الشواهد واللقى الأثرية. ولعل من بين أهم المكتشفات الأثرية من هذه الفترة بقايا مستوطنة في الجهة الجنوبية الشرقية من المنطقة (B)، وهي عبارة عن بقايا أساسات حجرية، وبها بناء مربع الشكل تبلغ قياساته ٨م × ١٤ م، وتتناثر وسط هذا المبنى وحوله كِسر فخارية من الفترات الإسلامية المتأخرة والحديثة، وتنتشر

هذه الكسر الفخارية على الحافة الشرقية والجنوبية الشرقية من المنطقة. كما عثر في المنطقة (D) على بقايا مستوطنة (تم الإشارة إليها سابقاً عند الحديث عن العصر الحديدي) تحتوي على بقايا قلعة ومباني شُيدت من الطين، إضافةً إلى المصاطب الزراعية المعروفة محلياً باسم (الظفر)، وبقايا قنوات للري، مع وجود تناثرات للكسر الفخارية التي تؤرخ للفترة الإسلامية المتأخرة والحديثة. ومن بين بقايا المستوطنات الإسلامية أيضاً مستوطنة في الجهة الغربية من المنطقة (E)، وتقع في وسط وادي السخن حيث يُحيط بها الوادي في حالة جريانه من جميع الجهات وتأخذ شكل الجزيرة. تتشابه المعثورات في هذه المستوطنة مع ما تم الكشف عنه في المستوطنتين السابقتين، إلا أنها تتميز بوجود كثرة من فخار جلفار الذي يتميز بلونه الأحمر الداكن والمُزين بخطوط سوداء والمؤرخ بالفترة الإسلامية المتأخرة.

النقاش:

على الرغم من أن المسح الأثري الذي أجري في موقع الفُليج بولاية صحم، والذي عرضنا نتائجه في هذه الدراسة، هو مبدئي، إلا أنه قدم لنا بعض الومضات عن نمط الاستيطان في هذا الجزء الشمالي الداخلي-الساحلي من شبة الجزيرة العمانية. فمن خلال المسح تبين غنى الموقع بالشواهد الأثرية التي تشير إلى استيطان ربما يمتد منذ على الأقل العصر الحجري ويستمر إلى الفترات الإسلامية الحديثة، مع ربما حدوث انقطاع للاستيطان في خلال بعض الفترات مثل وادي سوق والفترات الساسانية-الإسلامية المبكرة. كما يشير الدليل الأثري المكتشف إلى تعدد النشاطات والمظاهر الاقتصادية والدفنية والاجتماعية التي مارسها سكان الموقع، وهذا بالتالي مؤشر إلى مدى التطور الحضاري الذي توصلت إليه هذه المجموعات السكانية، ويمكن استعراض بعضاً من هذه الانشطة والمظاهر، خصوصاً الاقتصادية والدفنية.

١- الاقتصاد المعيشي:

إن الدليل الأثري المتوافر حالياً بن أيدينا لا يزال شحيح ولا يساعد على إعطاء صورة واضحة عن نوعية الاقتصاد المعيشي لسكان الفُليج، ولكن من خلال ما تم الكشف عنه من معلومات أثناء المسح الأولي، واعتماداً على المقارنات مع ما تم الكشف عنه في مواقع أخرى في شبه الجزيرة العمانية يمكن إعطاء صورة مبدئية عن نوعية الاقتصاد المعيشي في الفُليج.

تجدر الإشارة هُنا إلى أن هذه المعلومات تم الكشف عنها من خلال المسح الأثري الأولي الذي أجري للموقع، إذ لا يزال العمل جارى في الموقع والذي سيتضمن مسحاً مُكثفاً، وإجراء بعض الحفريات الاختبارية على بعض الشواهد الأثرية للتعرف على الكثير من جوانب الحياة وأنماط الاستيطان في الموقع، ولعل منها محاولة التعرف بشكل أكثر دقة على ماهية اقتصاد سكان الفُليج، خصوصاً في عصور ما قبل التاريخ، وذلك في ظل المعطيات المتوافرة ومنها حرفة تعدين وصهر النحاس. ويحتاج هذا الأمر استخدام تقنيات تساعد على اكتشاف المواد العضوية النباتية والحيوانية الدقيقة الموجودة في المحتوى الأثري، ومنها مثلاً استخدام تقنية الغربلة (sieving).

أظهرت المُشاهدات الميدانية على أن منطقة الفُليج محاطة بوادي المحموم ووادي السخن، وكما هو الحال بالنسبة لأودية كثيرة في هذه ((cf. Al-Jahwari 2008,pp.6-8 & 106-108; Al-Jahwari & Kennet 2008)) فإن قنوات ومصاطب هذه الأودية تم تعديلها واستصلاحها عبر الزمن مما ترك رواسب لتربة صالحة للزراعة. هذه التربة الخصبة، ووجود المياه السطحية والجوفية أدت إلى إنشاء

مستوطنات في مثل هذه الأماكن حيث تم زراعة أشجار النخيل. إلى الآن لم تجر أي حفرية في الموقع، وبالتالي لا يوجد أي دليل لمواد عضوية كالنوى أو الفحم النباتي يمكن أن يؤكد على وجود الزراعة في فترات ما قبل التاريخ في الفُليج، خصوصاً الألف الثالث قبل الميلاد، ولكن من خلال المُعطيات الموجودة في الموقع والمتمثلة في بساتين النخيل الحالية والأفلاج والحقول القديمة (الظفر)، ومن خلال ما تم اكتشافه من أدلة أثرية في مستوطنات تعود للألف الثالث قبل الميلاد من مواقع أخرى في شبه الجزيرة العمانية وتشير إلى ممارسة الزراعة في هذه المستوطنات (قارن Al-Jahwari2009)، فإنه يمكن القول بأن سكان الفُليج ربما مارسوا الزراعة منذ أقدم العصور. حالياً يمارس سكان الفُليج زراعة النخيل حيث تضم عدداً من بساتين النخيل، والذي ربما كان هو الحال عليه في عصور ما قبل التاريخ. عثر أثناء المسح على مصاطب زراعية (الظفر) قديمة ضمت مجموعة من الكِسر الفخارية، منها ما يعود لفترات أم النار والعصر الحديدي وسمد، وكميات أخرى من فخار الفترات الإسلامية. وهذا ربما يكون مؤشراً على أن هذا النوع من المنشئات الزراعية في الفُليج ربما بدأ في الألف الثالث قبل الميلاد واستمر عبر الزمن، إلا أن هذه الفرضية لا تزال بحاجة إلى تدعيم بالدليل الأثري، ولعل استخدام تقنية إحصاء الفخار من قرى الوادي في الفليج، وهي تقنية استخدمها أحد باحثي هذا العمل في منطقة وادي عندام بمحافظة الشرقية (Al-Jahwari 2008, Al-Jahwari & Kennet 2008)، قد تؤيد هذه الفرضية.

إن اكتشاف بقايا قنوات أفلاج قديمة، ومنها قناة فلج والثقاب المرتبطه به، تمتد محاذية على طول الشارع العام بالقرب من مستوطنة صهر النحاس ربما يكون مؤشراً على الزراعة منذ على الأقل العصر الحديدي، إذا ما وضعنا في

اعتبارنا أن نظام استحداث قنوات الأفلاج بدأ في هذا العصر (cf. Boucharlat 1984; Lombard 1985; Magee 1998,pp. 51–54, 2003,9 and 2004,p. 41; Magee and Carter 1999,p. 174; al-Tikriti 2002).

من المحتمل أيضاً أن سكان الفُليج مارسوا منذ عصور ما قبل التاريخ رعي وتربية الحيوانات كالماعز والأغنام، واستغلوا منتجاتها من لحوم وألبان وجلود، إلا أن الدليل من المحتويات الأثرية في الفُليج لا يزال لم يكتشف بعد بشكل كامل، حيث مازال العمل جارياً ولم تتم أي حفريات، وبالتالي لم يتم الكشف عن بقايا عظام حيوانات. حالياً يمارس سكان الفُليج الرعي وتربية الحيوانات. إن دراسة المجتمعات التقليدية الحديثة تساعد في كثيرٍ من الأحيان على فهمنا لاقتصاد المجتمعات التي استقرت سابقاً في نفس الحيز الجغرافي أو المناطق المجاورة لها، وبالتالي يمكن القول بأن سكان الفُليج في عصور ما قبل التاريخ ربما مارسوا الرعي وتربية الحيوانات شأنهم في ذلك شأن أجيالهم الحالية، ولكننا مازلنا بحاجة إلى دليل مادي يدعم هذا الافتراض.

كان سكان الفُليج بطريقة ما أيضاً على اتصال بساحل بحر عمان، والذي يبعد عن الموقع بحوالي ١٥ كم، وهي مسافة قصيرة يمكن لسكان الفُليج قطعها في حوالي ٥ ساعات مشياً على الأقدام، ربما كان سكان الفُليج إما يمارسون نوعاً من أنواع الصيد البحري وجمع الرخويات أنفسهم بحكم قرب المسافة، أو أنهم كانوا على علاقات تبادل مع سكان الساحل، حيث عثر في موقع الفُليج على أصداف الرخويات البحرية في المنطقة (B)، خصوصاً بطنيات الأقدام (gastropods) وذوات الصدفتين (bivalves)، وهما نوعان يكثر استهلاكهما كغذاء وكأدوات بين المجموعات السكانية في شبه الجزيرة العمانية. ويبدو أن المجتمعات التي استقرت على الساحل ربما حملت معها منتجاتها البحرية إلى مجتمعات الداخل خلال

حركتهم الموسمية الصيفية (أبريل-سبتمبر)، وربما كانت الفُليج جزءاً من هذا التبادل التجاري والمقايضة. ولا تقتصر أهمية الرخويات وأصدافها على الجانب الغذائي، ولكن أيضاً في الجانب الروحي والعقائدي والزخرفي، فقد عثر بين أنقاض بعض القبور التي تم تسجيلها على أصداف وكِسر لأصداف بحرية، ربما كانت تمثل جزءاً من العادات الدفنية لسكان الفُليج.

إذا ما اتجهنا باتجاه الافتراض الأول وهو أن سكان الفُليج أنفسهم مارسوا نوعاً من أنواع الصيد البحري وجمع الرخويات، فإن المُبرر لمثل هذا الاحتمال هو وجود الأصداف وأيضاً قرب الموقع من الساحل، ولكن لا يوجد دليل آخر مثل الأدوات التي كانت مستخدمة في الصيد البحري كصنارات الصيد وثقالات الشباك أو الحراب وغيرها، ولكن هذا لا ينفي كون سكان الفُليج مارسوا الصيد فربما سبب عدم العثور على هذه الأدوات هو عدم اكتمال المسح الأثري وعدم إجراء أي حفرية في المنطقة. حالياً نرى أن الاحتمال الأكثر ترجيحاً هو أن سكان الفُليج كانوا على تواصل مع سكان الساحل بحيث كانت تتم عمليات متاجرة ومقايضة للسلع، فلربما قام سكان الساحل بتزويد سكان الفُليج بالأسماك والرخويات الطازجة وأيضاً المجففة والمملحة واستبدلوها بمنتجات الفُليج المُتمثلة في منتجات الألبان والجلود والزيوت وثمار النخيل وغيرها من المحاصيل الزراعية، ولكن يظل هذا الأمر افتراضاً إلى أن يكتمل العمل المستقبلي المقترح لموقع الفُليج. يشير الدليل الأثري الحالي إلى أن هناك العديد من مواقع الداخل مثل منال ووادي الصفافير ومحلياء ورميلة وهيلي وجعلان وغيرها الكثير قدمت كميات من أصداف الرخويات، وفي المقابل أثمرت الحفريات الأثرية في عدد من المواقع الساحلية مثل رأس الجنز وجزيرة دلما عن العثور على نوى تمر، فالدليل من مواقع الداخل والساحل مؤشر قوي على وجود شبكة تبادل تجاري بين مجتمعاتها منذ أقدم العصور (cf.

AlJahwari 2008,334-335& 2011a; Potts 1978,1993a, 1993b, 1994; Cleuziou & Tosi 1989 & 2007,pp.184-191& 423-427).

إن كمية الكِسر الفخارية المتناثرة على سطح الموقع وفي كل مناطقه الست ربما تكون مؤشراً إلى أن سكان الفُليج ربما كان لديهم معرفة ودراية بإنتاج الفخار، ولكن يجب أن نكون حذرين في مثل هذا النوع من الافتراض، فالدليل الأثري الحالي لا يشير إلى أي بقايا أفران لصناعة الفخار في المنطقة. كما يجب أن نضع في اعتبارنا أن الأدلة الأثرية من مواقع أخرى في شبه الجزيرة العمانية تشير إلى أن صناعة الفخار، خصوصاً في فترات ما قبل التاريخ ومنها أم النار والعصر الحديدي وسمد، كانت محصورة على مواقع الداخل من شبه الجزيرة العمانية ويتم من خلالها تصدير الفخار إلى مواقع الساحل، ولعل من بين مواقع الداخل التي تم فيها إنتاج الفخار موقع هيلي حيث عثر على فرن لصناعة الفخار من الألف الثالث قبل الميلاد (Frifelt 1990)، إضافةً إلى أن الدليل الجيولوجي والأثري يشير إلى أن الفخار الرملي المُكتشف في مستوطنات العصر الحديدي II كان يُنتج في مركز إنتاج واحد، والذي يُعتقد بأنه واحة العين (Magee et.al.,1998,p.236). هذه المواقع المُنتجة للفخار بعيدة عن الساحل لمسافات تصل في كثير من الأحيان إلى مئات الكيلومترات، وموقع الفُليج لا يبعد أساساً عن الساحل إلا لمسافة ١٥ كم، كما يبدو أن جيولوجية الموقع والمنطقة المحيطة به ربما لا تتوافر فيها التربة المُستخدمة في صناعة الفخار، وهذا أمرٌ يحتاج إلى بحث ودراسة بالاستعانة بمتخصصين في دراسة التربة، إضافةً إلى أن العمل مازال لم يكتمل، وبالتالي ربما سيكشف العمل المستقبلي عن أدلة تساعد على تأكيد أو نفي هذا الافتراض.

أما فخار الفترات الإسلامية فهو مصنوع إما في مواقع الساحل مثل فخار جلفار، أو مواقع الداخل مثل فخار بهلاء، أو أنه مستورد من خارج شبه الجزيرة العمانية مثل الخزف الصيني الأبيض والأزرق والسيلادون

الصيني والبورسلين الأوروبي والياباني، وهي أنواع كلها عثر عليها في موقع الفُليج. ويبدو أن هذه الأنواع من الفخار المستورد نقلت إلى الفُليج عبر موانيء ومستوطنات الساحل مثل ميناء صحار، وهذا ربما أيضاً مؤشرٌ على التواصل بين سكان الفُليج ومجموعات الساحل. استخدم سكان الفُليج هذا الفخار عبر الزمن في حفظ طعامهم وشرابهم وأدواتهم، وحتى في معتقداتهم حيث دفنوه مع موتاهم إيماناً منهم بأن المتوفى سينتقل إلى العالم الآخر، وبالتالي سيحتاج إلى هذا الفخار الذي ربما احتوى طعامه أو شرابه أو أدواته.

تعتبر حرفة صهر النحاس من الحرف الأخرى التي مارسها سكان الفُليج، ويستدل على ذلك من مستوطنة صهر النحاس في المنطقة (B) والتي عثر فيها على بقايا خبث نحاس ومطارق حجرية وفخار مُختلط بنسبة من خبث النحاس وقوالب طين محروق عليها طبعات كفوف. هذه المستوطنة كما أشرنا مُسبقاً تضم بقايا أساسات جدران حجرية وقناة فلج وفتحات لتنظيف الفلج، وربما حفرة لتجميع المياه، والتي ارتبطت بنشاط صهر النحاس. تشير بقايا الكِسر الفخارية المتناثرة على السطح إلى أن المستوطنة تعود في تاريخها إلى ربما العصر الحديدي والفترات الإسلامية المتأخرة/الحديثة، وبالتالي فإن حرفة صهر النحاس في الفُليج ربما بدأت في هذه الفترة أو ربما قبل ذلك. وهناك أيضا بقايا خبث نحاس أخرى عثر عليها في المنطقة (D).

أما عن الصناعات الحجرية فتتمثل في استخدام الحجارة في بناء المستوطنات والقبور ومرافقها والتي عثر عليها في معظم مناطق المسح، وأيضاً في صناعة الأدوات الحجرية التي عثر عليها في الموقع كالأدوات الصوانية والمطارق وغيرها، والتي شكلها إنسان الفُليج واستخدمها، منذ

ربما العصر الحجري المتأخر، كأسلحة وكأدوات يستخدمها لتحصيل رزقه سواء في تقطيع الحيوانات وتهشيم عظامها أو تقطيع جذور الأشجار أو جمع ثمار النباتات، أو حتى في الحرف الأخرى المُرتبطة مثلاً بصهر النحاس. وتشير الملاحظة الميدانية إلى أن هناك بعض الأماكن التي استخدمت كمقالع للحجارة (المناطق C، D، E).

٢- عادات الدفن في موقع الفُليج:

تم الكشف أثناء المسح عن عددٍ كبيرٍ من العمارة الجنائزية الدفنية والتي تتوزع على كل مناطق موقع الفُليج الست (المناطق A، B، C، D، E)، حيث تتباين في توزيعها وكثافتها والفترات الزمنية التي تعود إليها. ويعود أقدم هذه القبور إلى فترة حفيت وهي من نوع الركامات الحجرية وخلايا النحل، وهناك أيضاً قبور فترة أم النار، والعصر الحديدي، إضافةً إلى القبور الإسلامية، وتم الحديث بشكل مختصر عن خصائصها في استعراضنا للدليل الأثري، ولذلك سنحاول هنا التطرق لبعضٍ من المؤشرات على عادات دفنية مُورست من قبل سكان الفُليج في دفن موتاهم. ورغم أنه لم يتم التنقيب في أي من هذه القبور، إلا أن ما هو ظاهر من السطح يُعطي دلالات ومؤشرات على بعضٍ عادات الدفن التي ربما هي مشابهة لما تم الكشف عنه في قبور من نفس الفترات في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العمانية، وبالتالي يمكن الحديث عن بعضٍ من هذه العادات والممارسات الدفنية في ضوء ما هو متوافر من دليل.

أنشأ سكان الفُليج في فترة حفيت أيضاً نوعاً من العمارة الجنائزية التي تظهر اهتماماً بالمتوفى في موقع الفُليج، وتتمثل في نوعين من القبور هما قبور الركامات الحجرية وخلايا النحل. من المتعارف عليه في الوسط الأثري أن العصر البرونزي المبكر (فترتي حفيت وأم النار) في شبه الجزيرة العمانية بدأ بإنشاء عمارة القبور التي يتميز بها المشهد الأثري الجنائزي (funerary landscape)

لهذا العصر، وهذا بطبيعة الحال ينطبق على الدليل الأثري المُكتشف في موقع الفُليج، فالدليل الأثري يشير إلى وجود عددٍ كبيرٍ من القبور البارزة على السطح والتي تأخذ شكل الركامات الحجرية وخلايا النحل، وشُيدت في مواضع مختلفةٍ على قِمم التلال والهضاب الصخرية والحصوية وحوافها ومنحدراتها وسفوحها، مما أعطاها خاصية كونها سهلة التمييز حتى من مسافات بعيدة (ناصر سعيد الجهوري ٢٠١١،ص ص ٩-١٠). وتم الاقتراح مؤخراً (Deadman 2011 & 2012; Al-Jahwari, forthcoming) على أن هذه الخاصية لقبور فترة حفيت كونها مُشيدة على ارتفاعات عالية وظاهرة للعيان، إضافة إلى تمركزها في كثير من الأحيان في مواضع قريبة من مجاري الأودية التي تحتجز كمياتٍ كبيرة من المياه، خصوصاً أثناء مواسم سقوط الأمطار، وبالتالي ربما قُربها من الأراضي الصالحة للمرعى، ربما تشير إلى أن هذه القبور بُنيت لتكون علامات لتحديد مُلكية المرعى أو الإقليم الخاص بالمجموعات التي أنشأتها، والتي ربما كانت تمارس الرعي. ويشير الدليل الأثري المُكتشف من قبور فترة حفيت في مناطق مختلفة من شبه الجزيرة العمانية إلى أن الدفن كان جماعياً في غرفة دفن واحدة، إذ يتراوح عدد الأشخاص المدفونين في القبر الواحد عادةً ما بين واحد إلى أربعة (Frifelt 1975a, 67; 1975b,p. 386 & 1976 ,p. 57)، بينما بلغ أكبر عدد من الأشخاص المدفونين- والذي تم التعرف عليه إلى الآن- نحو ٣٠ فردا (Salvatori 2001).

عثر أيضاً في موقع الفُليج على مقابر من فترة أم النار، وهي قبور جماعية فوق السطح، ومشابهة لما عثر عليه في مناطق أخرى من شبه الجزيرة العمانية، وهي مقابر تأخذ نوعاً ما بعض الخصائص المعمارية من النوع السابق لها أي خلايا النحل. ومن أهمها القاعدة الدائرية التي استخدمت لتدعيم بناء القبر، والتي يمكن مشاهدتها في معظم القبور التي تعود لهذه الفترة والموجودة في المنطقتين (C، D). وهذا يُظهر

تطوراً في عمارة القبر، إذ شُيدت قبور جماعية متعددة الغرف (ما بين غرفتين إلى عشر غرف في بعض الأحيان) بعد أن كانت قبوراً ذات غرفة دفن واحدة في فترة حفيت السابقة، وأصبحت القبور الجديدة أكثر تعقيداً من حيث الحجم والشكل العام، ومن حيث عدد عمليات الدفن التي وصل أكثرها إلى نحو ٤٣٨ فرداً كما كان الحال في قبر أونار ١ (438) (Unar 1 فردا) برأس الخيمة (Blau 2001, Table 1).

يبدو أن الدليل من موقع الفُليج يشير إلى انحسار الاستيطان في فترة وادي سوق (العصر البرونزي الوسيط والمتأخر)، فهناك ربما احتمال لوجود بعض القبور من فترة وادي سوق في المنطقة (D) والتي بنيت على هضبة حصوية على الضفة الشمالية من وادي المحموم . كما أشرنا إلى احتمالية وجود قبرين من وادي سوق في المنطقة (B) بُنيا على بقايا اساسات حجرية تعود إلى فترة أم النار. رغم حالة الحفظ السيئة لهذه القبور، الا أن بعضاً من خصائصها المعمارية الظاهرة على السطح ربما تتشابه مع الخصائص المعمارية لقبور وادي سوق المكتشفة في مواقع أخرى من شبه الجزيرة العمانية، والتي تتميز بالدفن تحت الأرض، إضافةً إلى أنها مُغطاه ومُعلمة بالحجارة، وإن كانت غير مكتملة في كثير من القبور، وتظهر مجموعة من بلاطات الحجر الجيري على سطح هذه القبور وهي جزء من البلاطات التي استخدمت في تسقيفها. هذه القبور دائرية الشكل يتراوح قطر بعضها ما بين ١ م إلى ١,٥٠ م، وتتميز بوجود حلقتين دائرتين من الحجارة.

أما في العصر الحديدي فقد عرف سكان الفُليج نوعاً آخر من عمليات الدفن، وهو الدفن الفردي في قبور صندوقية في باطن الأرض، إضافةً إلى الاستمرار في استخدام نفس نوعية القبور السابقة المبنية فوق الأرض خلال العصر الحديدي المبكر، والتي اختفت خلال العصر الحديدي المتأخر، هذا وربما شيدوا أيضاً قبور تأخذ شكل قرص العسل كما هو الحال في المنطقة (A).

أما في الفترات الإسلامية فقد عثر في كل مناطق المسح في موقع الفُلـيج على قبور إسلامية، والتي من الصعب تمييز تأريخها على وجه الدقة كـون أنهـا متشابهة في بناءها ولا يمكن التنقيب عنها، وبالتالي لا نستطيع نـسبتها لأي مـن الفترات الإسلامية المبكرة أو الوسيطة أو المتأخرة أو الحديثة.

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة استعراض النتائج الأولية للمسح الأثري الذي أجري في منطقة الفُليج بولاية صحم. على الرغم من أن نتائج هذا المسح مبدئية حيث أن العمل لم ينته بعد، إلا أنه ساعدنا على رسم صورة عامة وأولية عن نمط الاستيطان في هذا الجزء الشمالي الداخلي-الساحلي من شبة الجزيرة العمانية، حيث أن معلوماتنا عن هذا الجزء لا تزال شحيحة، فعدد المواقع الأثرية المكتشفة إلى الآن قليل جداً مقارنةً بعدد المواقع المكتشفة من مناطق أخرى من شبه الجزيرة العمانية (انظر Al-Jahwari 2008,pp.279-298 & 2011b). وتشير النتائج إلى وجود دليل أثري لاستيطان المنطقة منذ على الأقل العصر الحجري مروراً بالعصر البرونزي (فترات حفيت وأم النار وربما وادي سوق)، والعصر الحديدي وفترة سمد والفترات الإسلامية. لقد كشف المسح عن عددٍ كبيرٍ من القبور التي تنتمي إلى فترة حفيت، والتي نقترح أنها ربما بُنيت من قبل مجتمعات مارست الرعي وحركة الهجرات الموسمية، ووظفت القبور كعلامات لتحديد ملكية الإقليم أو المرعى. كما أن النتائج لا تشير إلى وجود أي بقايا سكنية تعود إلى هذه الفترة، وذلك ربما لأن هذه المجموعات الرعوية شيدت مساكنها من مواد عضوية قابلة للتلف والتحلل عبر الزمن (ناصر سعيد الجهوري ٢٠١١م).

إن نتائج هذا المسح هي أولية وتطرح بعض التساؤلات عن أنماط الاستيطان الخاصة بالمجموعات السكانية التي استقرت في منطقة الفُليج، والتي من المؤمل أن تجيب عليها الأعمال الميدانية القادمة في المنطقة، فلا يزال العمل جارٍ

في توثيق الشواهد الأثرية المختلفة. ستتضمن المرحلة القادمة من العمل الأثري في الفُليج تكملة توثيق المناطق التي تم مسحها في الموسم الأول، إضافةً إلى مسح المناطق الأخرى التي لم يتم مسحها بعد. هذا ومن المؤمل أيضاً إجراء تنقيبات في بعض الشواهد الأثرية، خصوصاً قبور فترة حفيت ومستوطنات أم النار ومواقع صهر النحاس، مما سيساعد في تقديم معلومات هامة تسهم في إثراء معرفتنا عن تاريخ وأنماط الاستيطان والتطورات الحضارية التي رافقتها والتي حدثت عبر الزمن. فمن بين أهم الشواهد الأثرية التي عثر عليها أثناء المسح هي مواقع صهر وتعدين النحاس مما يشير إلى استغلال للنحاس في المنطقة، وتضم هذه المواقع شواهد أثرية مختلفة كأفران الصهر ومرافقها وبقايا عملية الصهر كخام وخبث النحاس ومطارق حجرية وقطع طين محروق يضم طبعات كفوف وأصابع وكِسر فخارية. إن دراسة مثل هذه المواقع الأثرية سيعطينا بعض الومضات والتوضيحات عن تعدين وصهر النحاس في إقليم الباطنة بشكلٍ خاص، وشبه الجزيرة العمانية بشكلٍ عام، فقد عثر على مواقع تعدين وصهر نحاس مشابهه في منطقة وادي الجزي في الجزء الداخلي من صحار، وهي لا تبعد عن الفُليج إلا بحوالي ٨٠ كم. من هُنا فإن دراسة مثل هذه المواقع في الفُليج سيضيف الكثير إلى معلوماتنا عن تاريخ تعدين وصهر النحاس الذي يعود في تاريخه إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ويستمر إلى الفترات الحديثة، وسينعكس هذا الأمر على فهمنا للتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي رافقت هذه الحرفة في عمان منذ بداية ظهورها.

أولاً: المراجع العربية:

- عبدالله الجهوري ٢٠١٠م ، "مقتنيات أثرية تعود إلى الألفين الثالث والثاني قبل الميلاد"، جريدة الوطن، العدد ٩٩٥٨، السنة ٤٠.

- محمد علي البلوشي وعلي التجاني الماحي ٢٠٠٨م، "حفريات موسم ٢٠٠٧م في موقع بوشر، سلطنة عمان: دور الموقع والمصادر الطبيعية في نشأة

المستوطنات" ، *أدوماتو*، يوليو ، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص ٧-٢٧ ، ٢٠٠٨.

- ناصر سعيد الجهوري ٢٠١٠م، " قبور الركامات الحجرية في شبه الجزيرة العمانية: إشكالية التأريخ لقبور فترة حفيت (نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد)"، *مجلة الدراسات العمانية*، العدد ١٦، ص ص ٩٣-١١٢.

- ..... ٢٠١١م، العصر البرونزي في الجزء الغربي من إقليم جعلان، سلطنة عمان، *أدماتو*، العدد ٢٤، ص ص ٧-٢٢.

- ناصر سعيدالجهوري وعلي التجاني الماحي ٢٠٠٧م، "جغرافية الموقع وثقافة المكان: نتائج حفريات موقع بوشر"، سلطنة عمان، *أدماتو*، العدد ١٥، ص ص٧-٣٤،

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Al-Jahwari, N. & Kennet, D. 2008: A Field Methodology for the Quantification of Ancient Settlement in an Arabian Context. I*Seminar for Arabian Studies*, 38, pp. 203-214.

- Al-Jahwari, N. S. 2008:; *Settlement Patterns, Development and Cultural Change in Northern Oman Peninsula: A multi-tiered approach to the analysis of long-term settlement trends.* Unpublished PhD. Durham University, UK.

- Al-Jahwari, N. S. 2009: The Agricultural Basis of Umm an-Nar Society in the Northern Oman Peninsula (2500-2000 BC). *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 20 (2), pp.122-133.

- Al-Jahwari, N. S. 2011a: A Late Iron Age Settlement in Mahleya, Oman. *Journal of Oman Studies*, 17, pp. 73-100.

- Al-Jahwari, N. S. 2011b: Quantified Analysis of Long-term Settlement Trends in Northern Oman Peninsula. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 41, pp.1-12.

- Al-Jahwari, N. S. (forthcoming): The Early Bronze Age Funerary Archaeological Landscape of the Western Part of Ja'alan Region: results of three seasons of investigation. To be *Published in Arabian Arcaehology and Epigraphy.*
- Al-Rahman, S. 1978/9: Excavations of Hili 2 Settlement, 1976-1979: Report of the Local Archaeological Team of the Department of Antiquities and Tourism'. *Archaeology of the United Arab Emirates*, 2-3, pp. 8-18.
- Al-Tikriti, W. Y. 1981: *Reconsideration of the Late Fourth and Third Millennium B.C. in the Arabian Gulf with Special Reference to the United Arab Emirates, vols.1-2*. Unpublished PhD Thesis, November, 1981, Trinity College, The University of Cambridge.
- Al-Tikriti, W. Y. 2002: The South-East Arabian Origin of the falaj System'. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 32, pp.117-140.
- Benton, J. N. 1996: Excavations at Al Sufouh: A Third Millennium Site in the Emirate of Dubai. In: D. T. Potts & M. C. A. Macdonald (eds.) *ABIEL I: New Research on the Arabian Peninsula*. Brepols: Turnhout.
Blau, S. (2001) Fragmentary Endings: A Discussion of 3rd-millennium BC Burial Practices in the Oman Peninsula. *Antiquity*, 75, pp.557-570.
- Boucharlat, R. & Lombard, P. 1985: The Oasis of Al Ain in the Iron Age: Excavations at Rumeilah 1981-1983, Survey at Hili 14. *Archaeology of the United Arab Emirates*, 4, pp. 44-73.
- Boucharlat, R. 1984: Les Périodes Pré-Islamiques Récentes aux Émirats Arabes Unis. In: R. Boucharlat & J.-F. Salles (eds.) *Arabie Orientale, Mésopotamie et Iran Méridional, de l'Age du Fer au début de la Période Islamique*, ERC: Paris, pp. 189-197.

- Cleuziou, S. & Tosi, M. 1989: The South-Eastern Frontier of the Ancient Near East'. In: K. Frifelt & P. Sørensen (eds.) *South Asian Archaeology* 1985, 4, pp. 14-47.
- Cleuziou, S. & Tosi, M. 2007:*In the Shadow of the Ancestors: the Prehistoric Foundations of the Early Arabian Civilization in Oman*. The Ministry of Heritage and Culture: Muscat, Oman.
- Cleuziou, S. 1978/9: French Archaeological Mission at Hili 8 Settlement: Report of the 1st and 2nd Seasons, December 1977/March 1978 and December 1978/March 1979. *Archaeology of the United Arab Emirates*, 2-3, pp. 19-65.
- Costa, P. M. & Wilkinson, T. J. 1987: The Hinterland of Sohar: Archaeological Surveys and Excavations within the Region of an Omani Seafaring City. *Journal of Oman Studies*, 9.
- Costa, P. M. 1985: Studies on the Built Environment of the Batinah. *Journal of Oman Studies*, 8(2), pp. 109-210.
- Costa, P. M., Graziosi, G., Yule, P., Kunter, M., Philipps, C. & al -Shanfari, A. A. 1999: Archaeological Research in the Area of Muscat. In: P. Yule (ed.) *Orient-Archöologie, Band 2: Studies in the Archaeology of the Sultanate of Oman,* pp.1-90. Verlag Marie Leidorf GmbH: Rahden.
de Cardi, B. & Doe, D. B. (1971) Archaeological Survey in Northern Trucial States. *East and West*, 21(3-4 September-December 1971), pp. 225-289.
- Deadman, W.M. 2011: *Early Bronze Age tombs in Wadi Andam, Oman: Using Google Earth and geographic information systems to examine their distribution in the landscape*. Unpublished undergraduate dissertation, Durham University.
- Deadman, W.M. 2012: Defining the Early Bronze Age landscape: a remote sensing-based analysis of Hafit tomb distribution in Wadi Andam, Sultanate of Oman. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 23(1): 26-34.

- Frifelt, K. (1975a) A Possible Link between the Jemdet Nasr and the Umm an-Nar Graves of Oman. *Journal of Oman Studies*, 1, pp. 57-80.
- Frifelt, K. 1975b: On Prehistoric Settlement and Chronology of the Oman Peninsula. *East and West*, 25(3-4), pp.359-424.
- Frifelt, K. 1976: Evidence of a Third Millennium B.C. Town in Oman. *Journal of Oman Studies*, 2, pp. 57-73.
- Frifelt, K. 1990: A Third Millennium Kiln from the Oman Peninsula. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 1(1 October 1990), pp. 4-15.
- Frifelt, K. 1991: *The Island of Umm an-Nar: Vol.1, The Third Millennium Graves*. Jutland Archaeological Society Publications 26. Aarhus University Press, Aarhus.
- Frifelt, K. 1995: *The Island of Umm an-Nar: Vol.2, The Third Millennium Settlement*. Jutland Archaeological Society Publications 26. Aarhus University Press, Aarhus.
- Kennet, D. 1997: Kush: a Sasanian and Islamic-period Archaeological Tell in Ras al-Khaimah (U.A.E.). *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 8, pp. 284-302.
- Kennet, D. 2004: (with a contribution by Regina Krahl) *Sasanian and Islamic Pottery from Ras al-Khaimah: Classification, Chronology and Analysis of Trade in the Western Indian Ocean*. Society for Arabian Studies Monographs No.1. BAR International Series 1248, 2004. Archaeopress, Oxford.
- Lombard, P. 1985: *L'Arabie Orientale à l'Âge du Fer*. Unpublished PhD Thesis. Submitted to the Université de Paris I, Paris.
- Magee, P. & Carter, R. 1999: Agglomeration and Regionalism: Southeastern Arabia between 1400 and 1100 BC. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 10(2 November 1999), pp. 161-179

- Magee, P. 1996: The Chronology of the Southeast Arabian Iron Age. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 7(2 November 1996), pp. 240-252.
- Magee, P. 1998b: Settlement Patterns, Polities and Regional Complexity in the Southeast Arabian Iron Age. *Paléorient*, 24(2), pp. 49-60.
- Magee, P. 2003: New Chronometric Data Defining the Iron Age II Period in South-Eastern Arabia. *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 33, pp.1-10.
- Magee, P. 2004: The Impact of Southeast Arabian Intra-Regional Trade on Settlement Location and Organization during the Iron Age II Period. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 15(1 May 2004), pp. 24-42.
- Magee, P., Grave, P., al-Tikriti, W.Y., Barbetti, M., Yu, Z. & Bailey, G. 1998: New Evidence for Specialised Ceramic Production and Exchange in the Southeast Arabian Iron Age. *Arabian Archaeology and Epigraphy*, 9(2 November 1998), pp. 236-245.
- Potts, D. T. 1978: Towards an Integrated History of Culture Change in the Arabian Gulf Area: Notes on Dilmun, Makkan and the Economy of Ancient Sumer. *Journal of Oman Studies*, 4, pp. 29-51.
- Potts, D. T. 1991: *Further Excavations at Tell Abraq: The 1990 Season*. Munksgaard: Copenhagen.
- Potts, D. T. 1993a: A New Bactrian Find from Southeastern Arabia. *Antiquity*, 67(256 September 1993), pp. 591-596.
Potts, D. T. 1993b: Four Seasons of Excavation at Tell Abraq (1989-1993). *Proceedings of the Seminar for Arabian Studies*, 23, pp. 117-126.
- Potts, D. T. 1994: South and Central Asian Elements at Tell Abraq (Emirate of Umm Al-Qaiwain, United Arab Emirates),

c.2200 BC- AD 400. *South Asian Archaeology* 1993, 2, pp. 615-628.

- Salvatori, S. 2001: Excavations at the Funerary Structures HD10-3.1, 3.2, 4.1, 4.2 and 2.1 at Ra's Al-Hadd (Sultanate of Oman). *Estratto da Rivistadi Archeologia,* 25: 67-77. Giorgio Bretschneider Editore, Roma.

- Yule, P. 2001: *Die Gräberfelder in Samad al-Shān (Sultanat Oman): Materialien zu einer Kulturgeschichte.* Orient-Archäologie, 4. Deutsches Archäologisches Institut Orient-Abteilung: Verlag Marie Leidorf GmbH, Rahden.

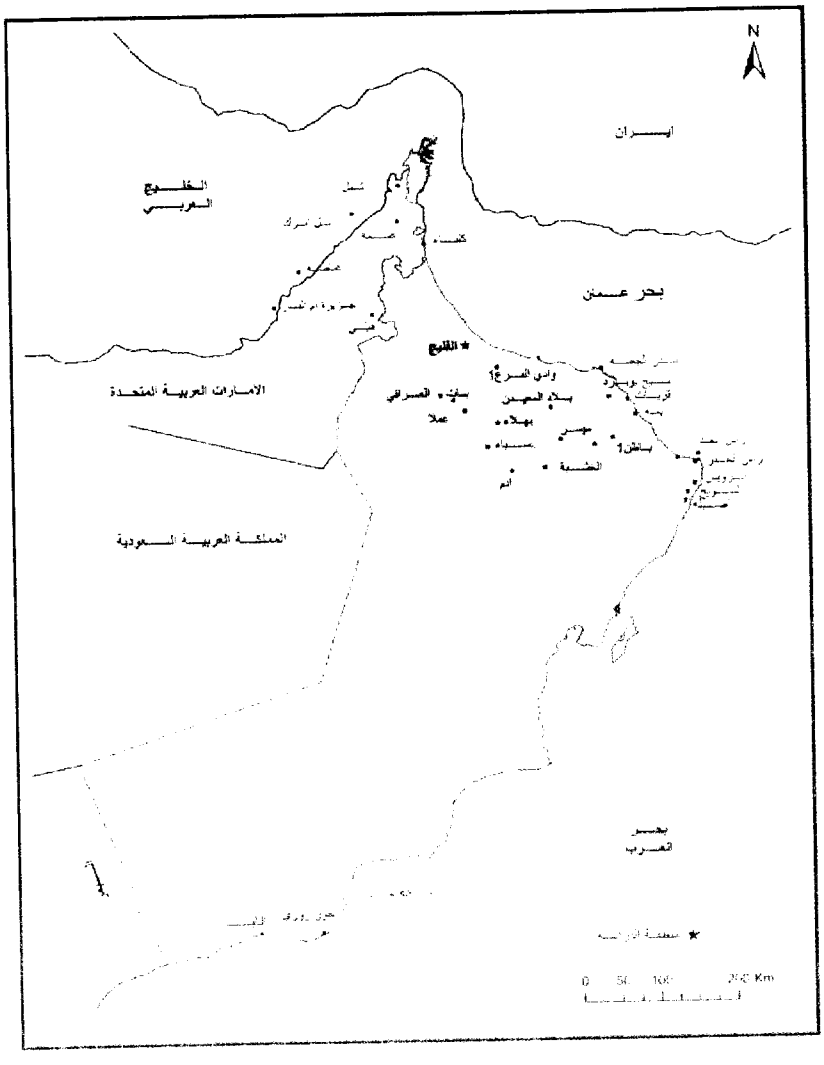

الشكل(١) خارطة توضح موقع الفليج في سلطنة عمان

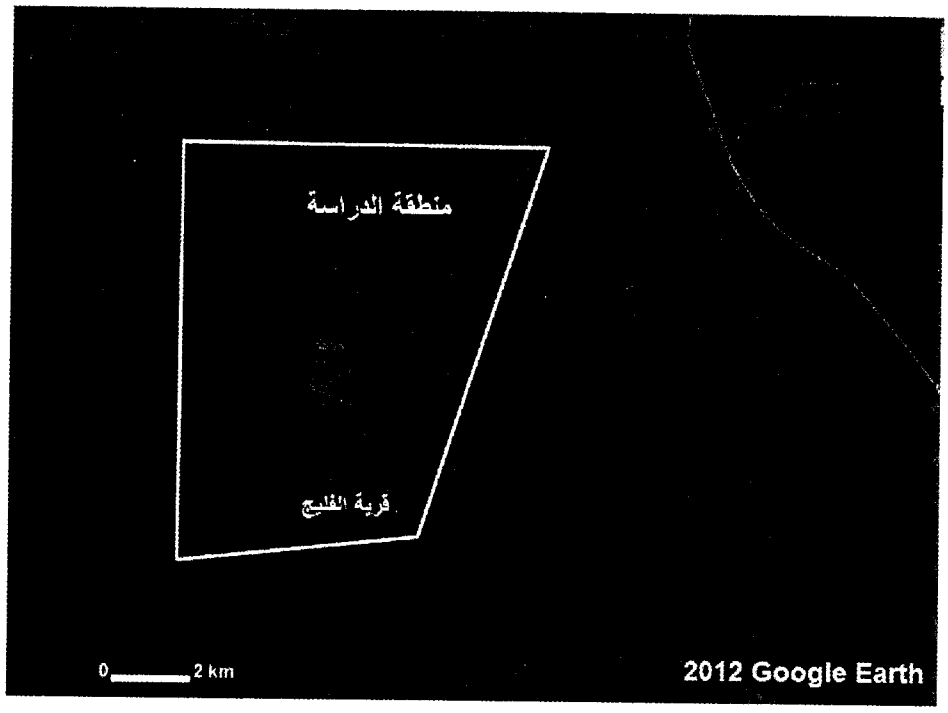

الشكل(٢) الموقع الجغرافي والوضع الجيولوجي لمنطقة الدراسة

الشكل(٣) تأثير المشاريع التنموية على الآثار في منطقة الفليج

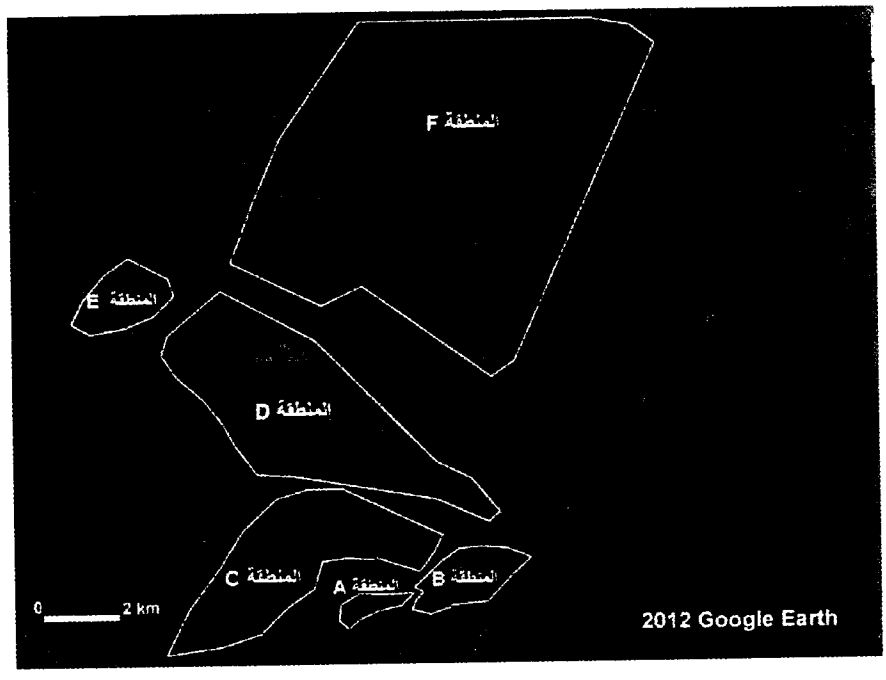

الشكل(٤)مناطق المسح في منطقة الفليج

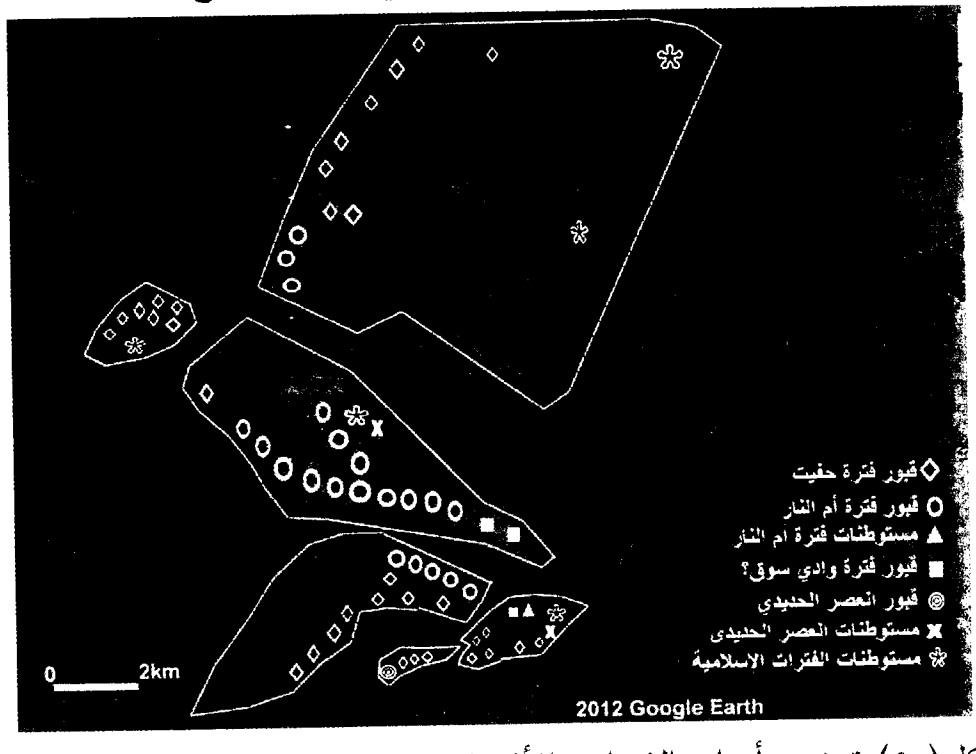

الشكل(٥) توزيع أنواع الشواهد الأثرية حسب الفترة الزمنية في كل منطقة

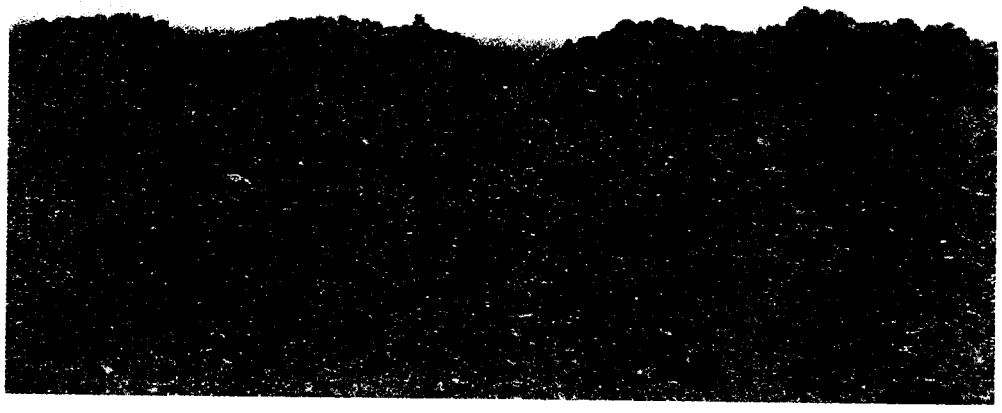

A الشكل (٦) بعض قبور حفيت الركامية في المنطقة

B الشكل(٧)أحد قبور فترة حفيت الركامية في المنطقة

الشكل(٨) نوع من أنواع الأصداف المكتشفة في المنطقة B

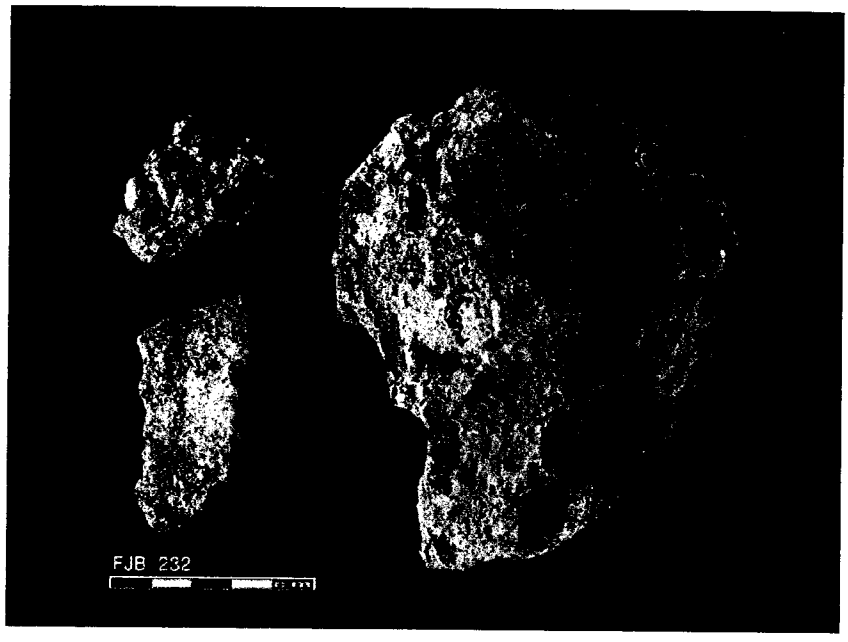

الشكل (٩) بقايا خام وخبث نحاس من أحد مستوطنات المنطقةB

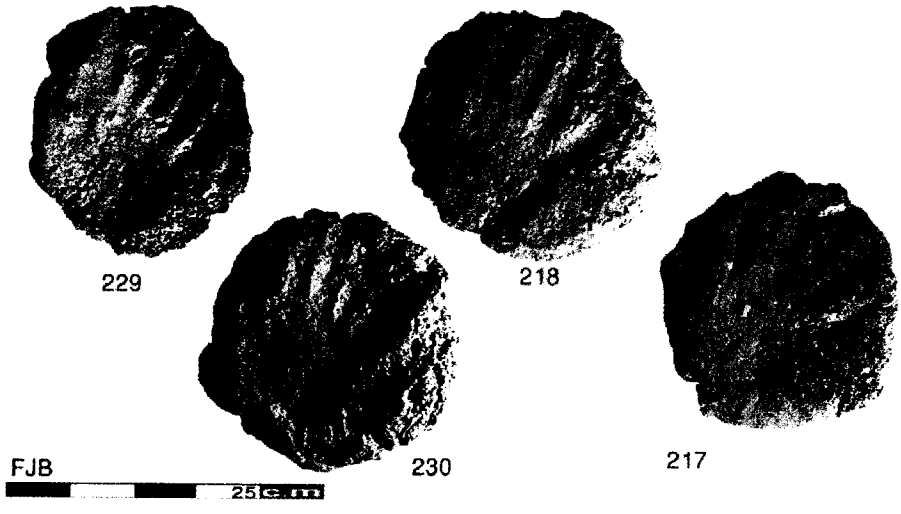

الشكل(١٠) قوالب طين محروق يضم طبعات كفوف عثر عليها في مستوطنة صهر نحاس بالمنطقةB

الشكل(١١) بناء مربع الشكل في المستوطنة المكتشفة بالمنطقة B

الشكل(١٢) قاعدة حجرية لأحد قبور فترة أم النار في المنطقة C

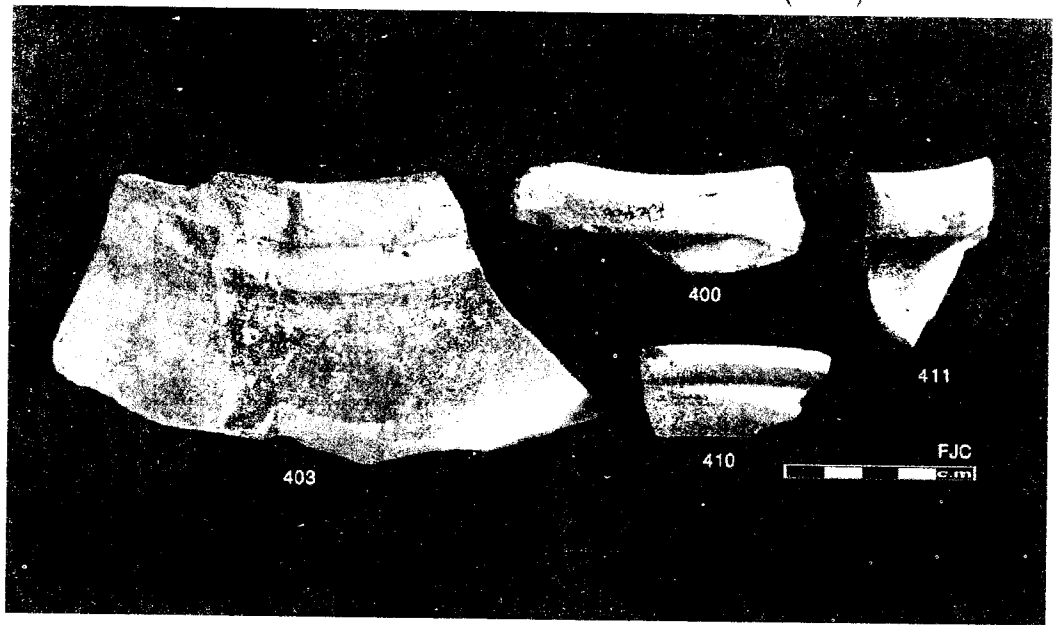

الشكل(١٣)كسر فخارية من فترة أم النار عثر عليها بين أنقاض القبور المكتشفة في المنطقة C

Dالشكل (١٤)أحد قبور أم النار المحتملة في المنطقة

Dالشكل (١٥) أحد قبور أم النار المحتملة في المنطقة

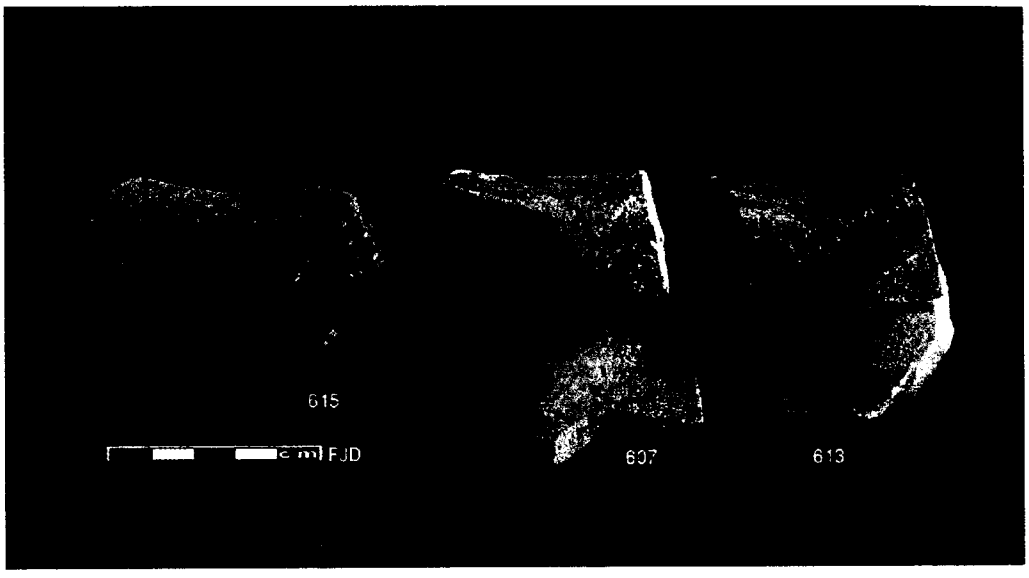

الشكل(١٦)كسر فخارية من فترة أم النار عثر عليها في المنطقة D

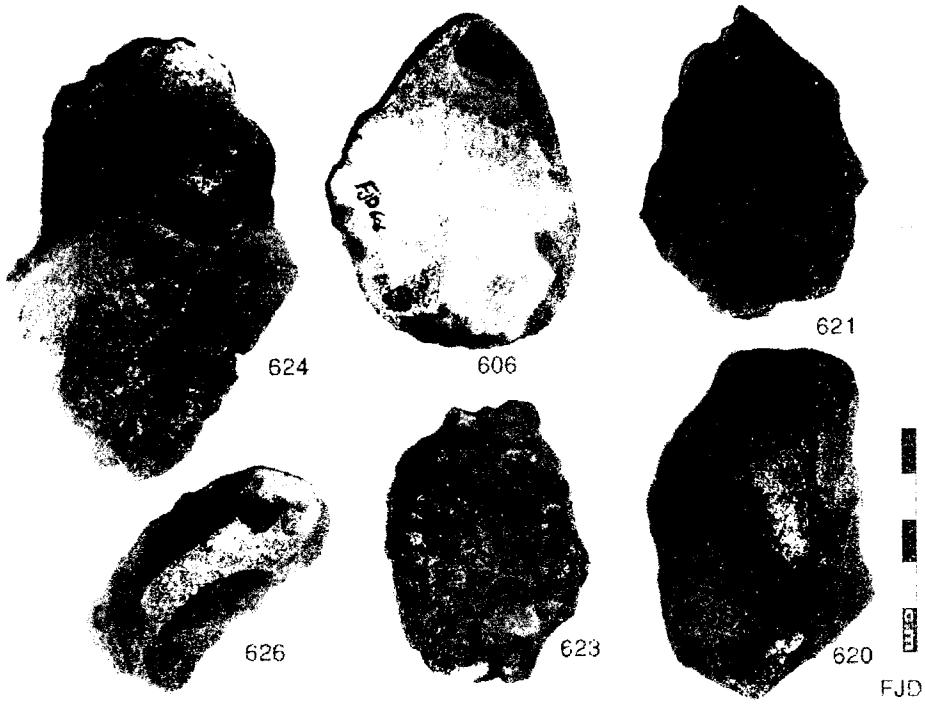

الشكل(١٧)قطع لما يمكن أن يكون أدوات صوانية من المنطقة D

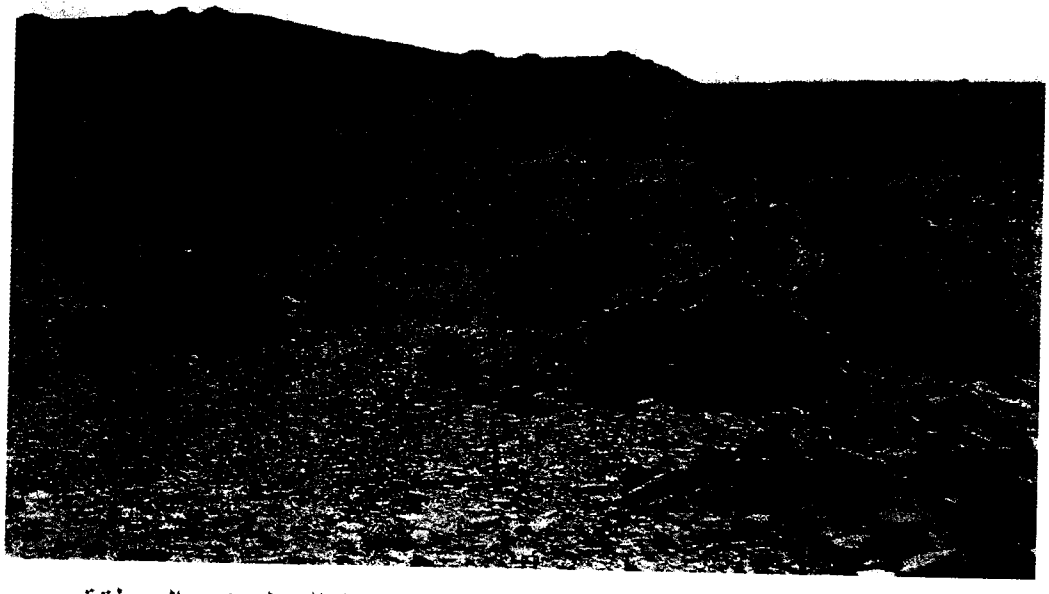

الشكل(١٨) قبور حفيت الركامية وخلايا النحل في المنطقة

الشكل(١٩)قبر خلية نحل في المنطقة

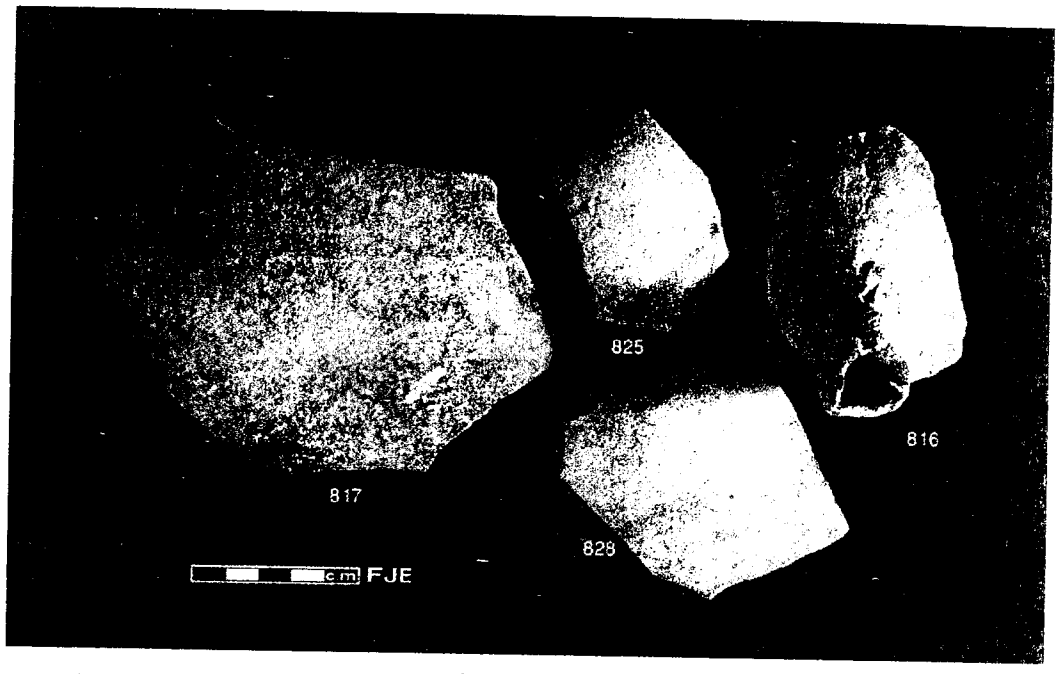

الشكل (٢٠)كسر فخارية من فترة أم النار عثر عليها في المنطقة E

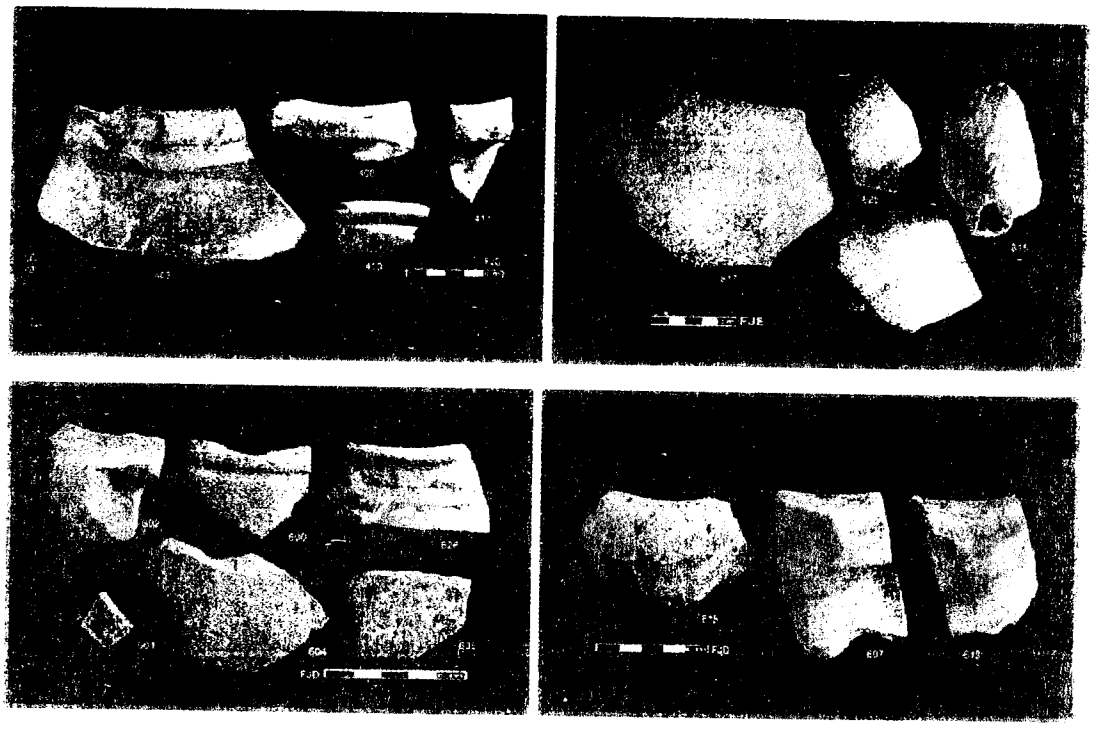

الشكل (٢١)نماذج لأنواع من فخار فترة أم النار المكتشف في مختلف مناطق المسح

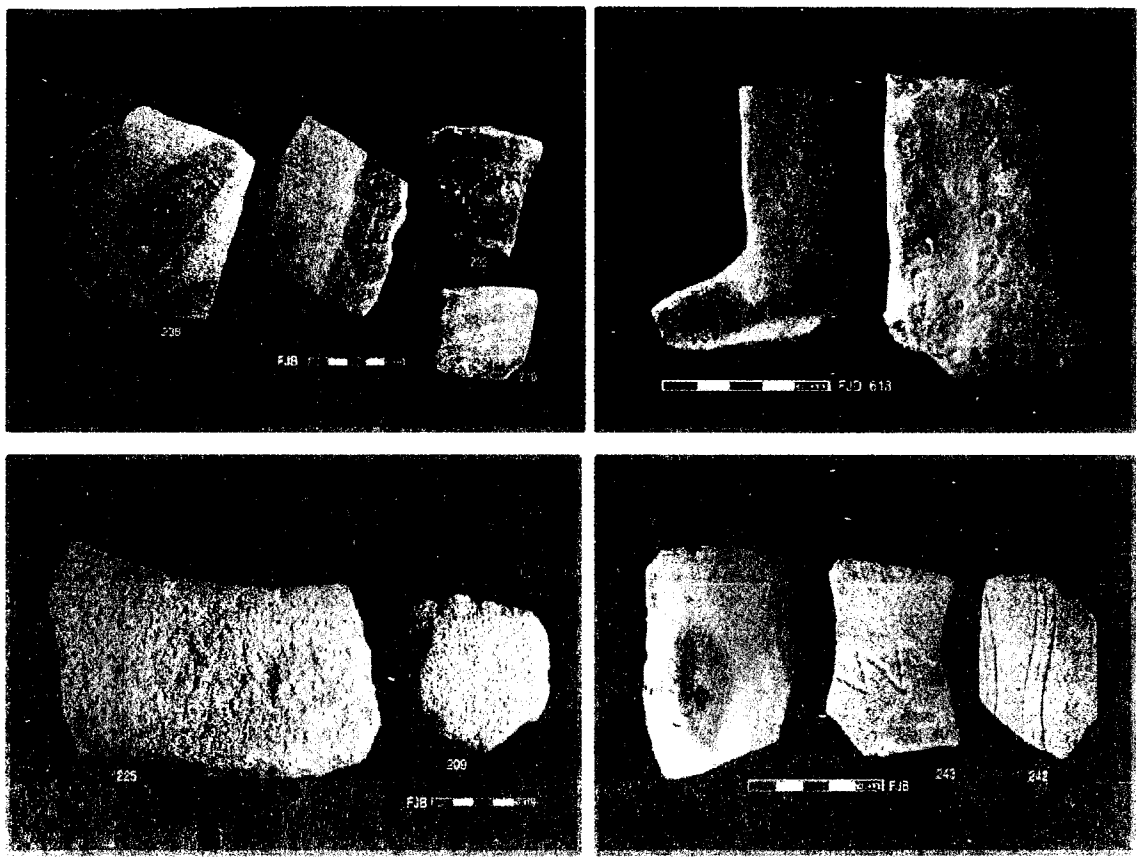

الشكل(٢٢) نماذج لأنواع مختلفة من فخار العصر الحديدي المبكر والمكتشفة في مناطق المسح المختلفة

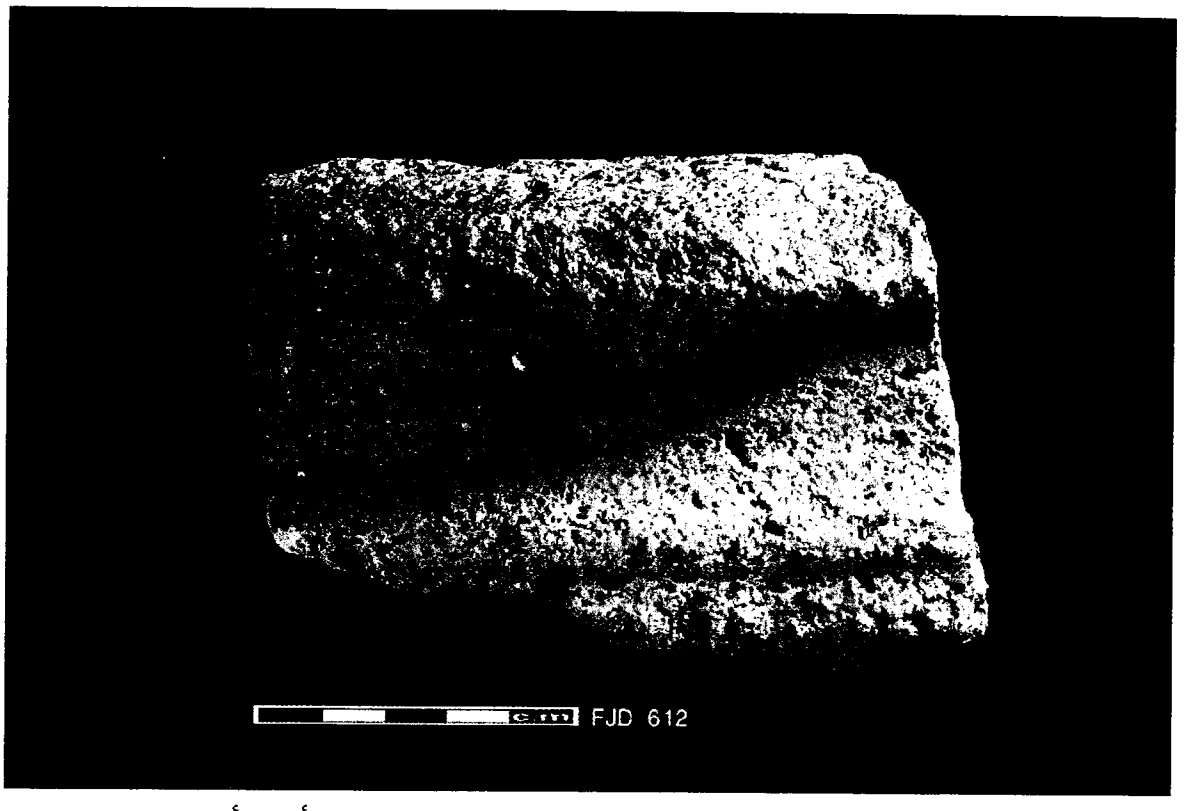

الشكل(٢٣)كسرة فخارية من فترة العصر الحديدي المتأخر أو فترة سمد

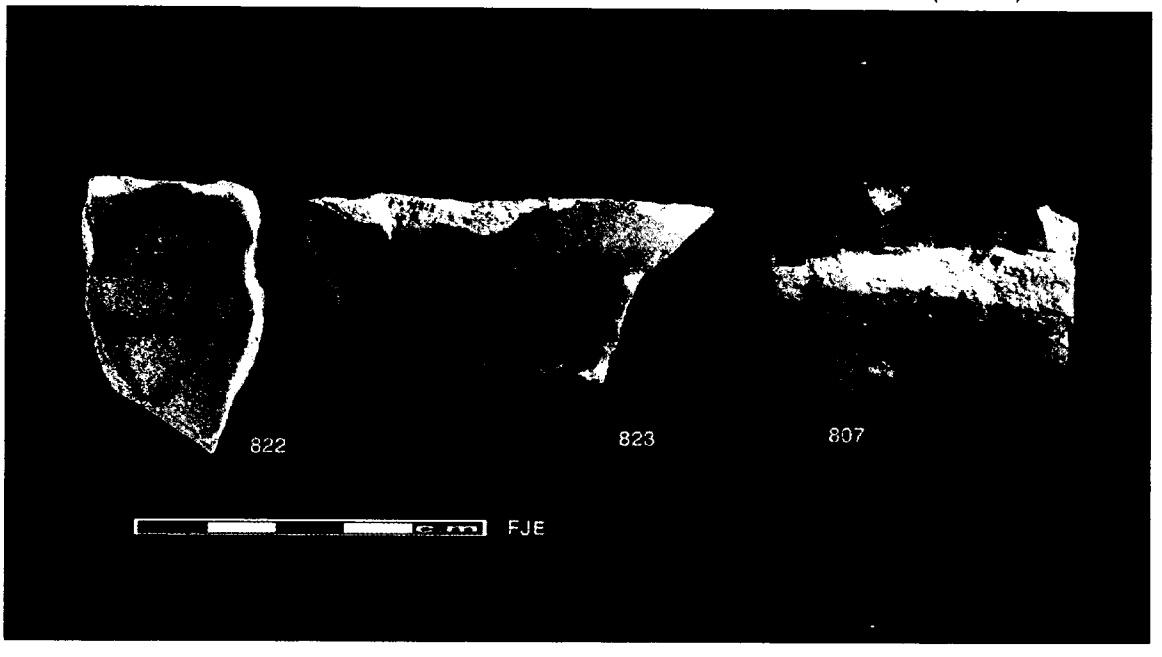

الشكل(٢٤)فخار أخضر مزجج ربما يعود إلى الفترة الإسلامية المبكرة

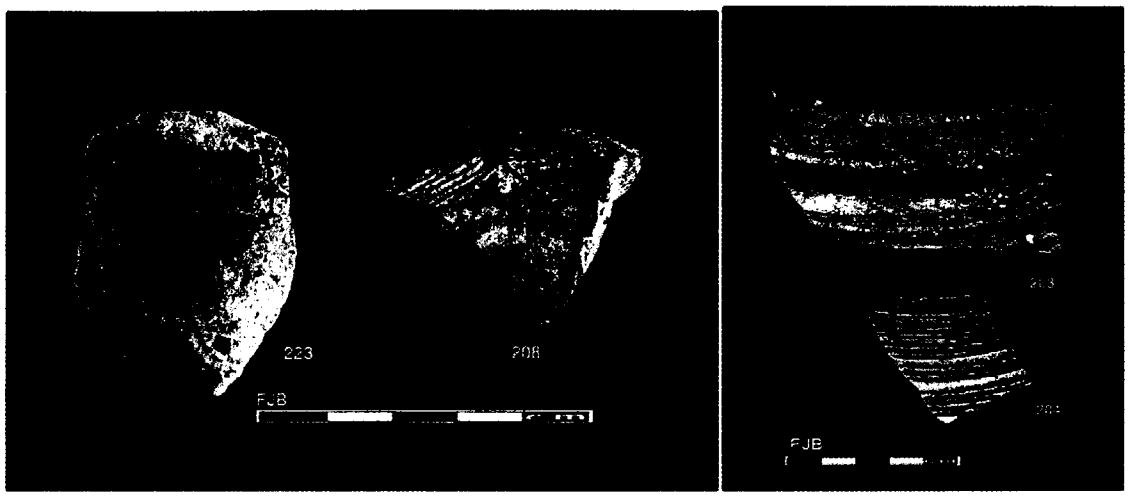

الشكل(٢٥)الفخار النبهاني (يمين) والسكرافياتو)يسار) من الفترة الإسلامية الوسيطة

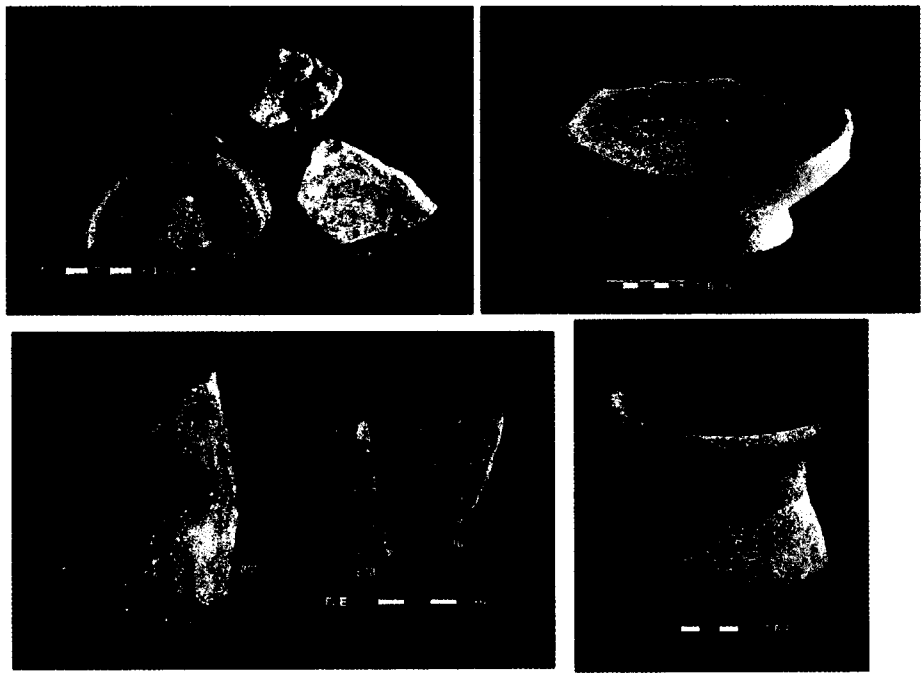

الشكل(٢٦) فخار بهلاء (الأعلى) وجلفار (الأسفل) من الفترة الإسلامية المتأخرة

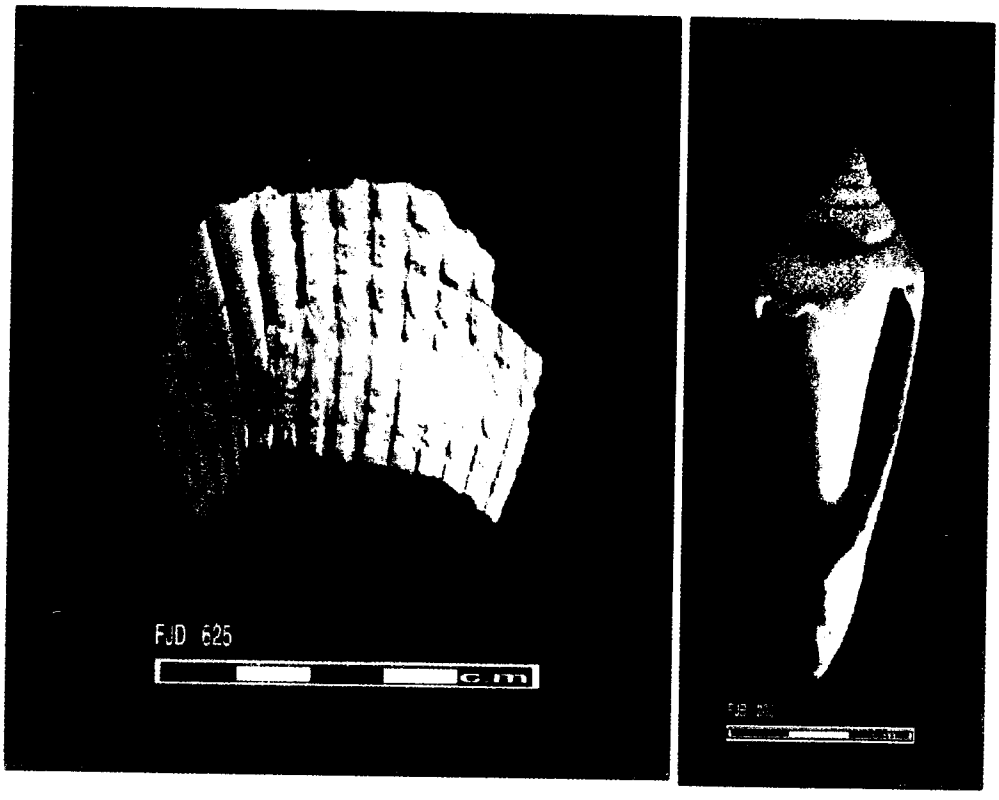

الشكل(٢٧) أصداف مختلفة من المسح

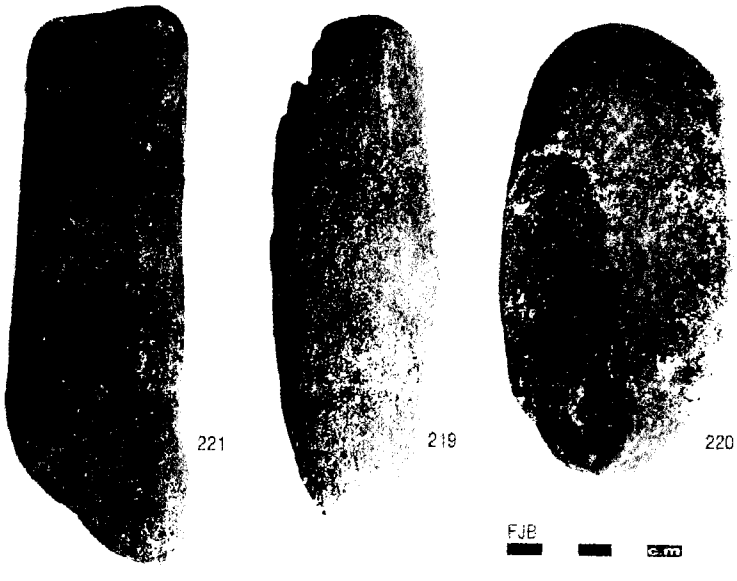

الشكل(٢٨)مطارق حجرية من موقع صهر النحاس في المنطقة ب